مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES

الاستثارات الفائقة وتأثيرها في الاضطرابات السيكوسوماتية ودور التنظيم المعرفي الانفعالي كمتغير وسيط لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

د. خولة بنت فهد الصفار

أستاذ علم النفس المساعد

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

البريد الإلكتروني للباحث

k.alsafar@psau.edu.sa

تاريخ استلام البحث: ١٨ / ٥ / ٢٠٢٣م

تاريخ قبول النشر: ٢٧ / ٧ / ٢٠٢٣م

الاستثارات الفائقة وتأثيرها في الاضطرابات السيكوسوماتية، ودور التنظيم المعرفي الانفعالي كمتغير وسيط لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

خولة بنت فهد بن بخيت الصفار

أستاذ علم النفس المساعد

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق بين طلبة الجامعة المتفوقين والعاديين في أنماط الاستثارات الفائقة التابعة لنظرية Dabrowski، ودراسة التأثيرات المباشرة بين أنماط الاستثارات الفائقة، وكل من التنظيم المعرفي الانفعالي التكيُّفي، وغير التكيفي، والاضطرابات السيكوسوماتية، ودراسة التأثيرات غير المباشرة لأنماط الاستثارات الفائقة على الاضطرابات السيكوسوماتية من خلال التنظيم الانفعالي بشقيه التكيُّفي، وغير التكيفي كمتغيرين وسيطين. وقد أجريت الدراسة على عينة متاحة من ٢٩٦طالبًا وطالبة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الفروق بين المتفوقين والعاديين انحصرت في الاستثارة الفكرية فقط. كما أشارت نتائج تحليل المسار إلى وجود تأثيرات مباشرة دالة بين كل من: الاستثارة الانفعالية والتخيُّلية، والاضطرابات السيكوسوماتية، بالإضافة إلى وجود تأثيرات مباشرة من أنماط الاستثارة الحسية، والتخيُّلية، والفكرية على التنظيم الانفعالي الإيجابي. كما وجدت تأثيرات إيجابية مباشرة من الاستثارة الانفعالية، والتخيُّلية على التنظيم الانفعالي غير التكيفي. ولكن في المقابل لم تظهر أي تأثيرات غير مباشرة لأنماط الاستثارة الفائقة على الاضطرابات السيكوسوماتية من خلال متغيري التنظيم الانفعالي التكيُّفي، وغير التكيفي كمتغيرين وسيطين.

الكلمات المفتاحية: نظرية التفكك الإيجابي، الاستثارة الفائقة، الاضطرابات السيكوسوماتية، التنظيم المعرفي الانفعالي التكيُّفي، التنظيم المعرفي الانفعالي غير التكيفي.

Overexcitability Effect on Psychosomatic Disorders and the Role of Cognitive Emotion Regulation as a Mediating Variable among students at Prince Sattam bin Abdulaziz University

Abstract: This study aimed to test the Positive Disintegration Theory (TPD) assumptions that gifted and talented individuals are distinguished by overexcitability, reveal the effect of overexcitability on the degree of psychosomatic disorders of students regardless of talent, and examine the indirect effect of cognitive emotion regulation (adaptive and non-adaptive) as mediating variables that control the effect of overexcitability on psychosomatic disorders. The descriptive analytical approach was utilized. The research sample consisted of 269 male students and 204 female students from Prince Sattam bin Abdulaziz University. For data collection, the Overexcitability Questionnaire II (OEQII), the Cognitive Emotion Regulation Questionnaire (CERQ and the Patient Health Questionnaire PHQ-15 somatization were applied to the participants. Results indicated that there were differences between talented and normal students only in intellectual overexcitability (P= .044; T=2.021). In addition, path analysis demonstrated the direct positive effects of emotion and imaginative excitability patterns on psychosomatic disorders (P=0.007- Z=2.681; P <.001- Z=4.929. Besides, no indirect effects appeared between the patterns of overexcitability and psychosomatic disorders through the variables of adaptive and non-adaptive emotion regulation as mediating variables.

Keywords: Overexcitability, Psychosomatic disorders, Cognitive emotion regulation.

المقدمة:

تقيّم النظريات النفسية بناءً على قابليتها للاختبار، ودقة تنبؤها بالنتائج العملية عند إخضاعها للمنهجية والأدوات المناسبة. وهذا التنبؤ بالنتائج يستند في أساسه إلى الافتراضات الأساسية في بناء النظرية. وبناء على نتائج هذه الدراسات يمكن تقوية بناء النظرية، أو تنمية مسلمات، وفروض أكثر تفصيلًا تعمل على تعديل بنائها الأساسي ومن ثم تقويتها، أو في المقابل إضعافها، أو تقويضها من الأساس نتيجة لكثرة الفجوات التي تنخر في بنائها، وفي هذه الدراسة تحاول الباحثة اختبار بعض فرضيات نظرية التفكك الإيجابي.

انطلقت نظرية التفكك الإيجابي Theory of Positive Disintegration, TPD [1] من واقع الملاحظات والمشاهدات، والتجارب الفردية لـ Dabrowski مع الأفراد المتميزين من الكتّاب، والفنانين، ورجال الدين، والأطفال الموهوبين. فقامت نظريته على دراسة الأزمات والصراعات الداخلية التي يمر بها هؤلاء الأفراد في مراحل بنائهم الذاتي الفريد، ومن ثم المعاناة من التفكك والاضطراب في علاقتهم مع ذواتهم، وواقعهم الاجتماعي إلى أن يصلوا إلى الاستقرار النسبي (Piechowski, 2017)، وافترض أن لهؤلاء المتميزين خصائص شخصية تزيد من تفردهم، واعتبرت (الاستثارات الفائقة) من أبرز خصائصهم الشخصية القائمة على الطبيعة المتفردة لأجهزتهم العصبية، ويشار إلى مفهوم الاستثارات الفائقة بالميل الطبيعي إلى الاستجابة بحساسية مرهفة، وتركيز عالٍ تجاه المثيرات سواءٌ أكانت داخلية، أو خارجية، وتظهر الاستجابة في عدة أنماط (النفس حركية، والحسية، والعقلية، والتخيُّلية، والانفعالية) (Piechowski, 2013; Piechowski,1999) .

وللتأكد من هذه الفرضية ركزت كثير من الدراسات التي درست نظرية TPD على المقارنة بين الموهوبين والمتفوقين من جهة والعاديين من جهة أخرى، وأظهرت نتائج الدراسات السابقة تميُّز المتفوقين والموهوبين في كل أنماط الاستثارة تقريبًا في مرحلتي الطفولة والمراهقة قبل الجامعة.(القضيب، ٢٠٢٠؛ Harrison& Haneghan, 2011 ; Broeck et al., 2014 ; Limont et al., 2014)، إلا أن الدراسات التي تناولت الأفراد في المرحلة الجامعية وما بعدها على محدوديتها توصلت إلى انحصار تميز الموهوبين والمتفوقين في الاستثارة الفكرية فقط (السليمان، ٢٠١٦ ; Wirthwein, et al., 2011 ; Nordin ,2007) ولكن بالنظر إلى هذه الدراسات فإن دراستَيْ Wirthwein et al. (2011); Nordin (2007) اللتين أجريتا في المجتمع الأمريكي والألماني اعتمدت في تحديد المتفوقين والموهوبين على مقاييس الذكاء التي أجريت على الطلاب في مراحل عمرية سابقة، أما دراسة السليمان (٢٠١٦) التي أجريت على طلاب الجامعة في المجتمع السعودي فحددت المتفوقين بناءً على معيار التفوق الأكاديمي فقط؛ مما يزيد الحاجة إلى التأكد من هذه النتيجة بالاعتماد على مقاييس أخرى للتفوق غير المعدل الأكاديمي على الطلاب الجامعيين في المجتمع السعودي.

(١) أسس هذه النظرية Kazimierz Dabrowski (1902-1980) ثم تعاون زميله Piechowski معه منذ عام ١٩٦٧، ثم تابع بدوره نقل النظرية وتطويرها إلى الوقت الحالي.

ومن جانب آخر فإن من المثير ما يلاحظ في بعض الشخصيات من الرهافة والحساسية الزائدة والقوة في الاستجابة للمثيرات المختلفة سواءٌ أكانت الحركية، أو الحسية، أو العقلية، أو التخيُّلية، أو الانفعالية على الرغم من عدم تحديدهم كمتفوقين أو موهوبين، ويمكن عزو ذلك إلى افتراضية أن أنماط الاستثارة الفائقة يمكن النظر إليها كسمات شخصية ترتبط بالذكاء المرتفع، ولكنها ليست مسببة له، أو بالضرورة متزامنة معه (الشايب، ٢٠١٦)؛ لذلك فليس من الشرط أن يتسم كل المتفوقين والموهوبين بها. (Piechowski & Wells, 2021)، بالإضافة إلى افتراض ظهورها في العاديين على اعتبار أنها خصائص شخصية لا يوجد فيها صفر مطلق تنعدم فيها الصفة؛ لذلك فإنه يمكن لدرجاتها المتفاوتة التأثير في تكيف الفرد وجودة حياته، ومما يدعم هذه الفرضية ما وجدته دراسة Limont et al. (2014) التي قارنت الارتباطات بين أنماط الاستثارة وسمات الشخصية الخمس الكبرى بين مجموعتي المتفوقين والعاديين، فوجدت أن العصابية ارتبطت بالاستثارة الانفعالية في كلتا المجموعتين بنفس الدرجة (٠,٣١)، وارتبطت يقظة الضمير بالاستثارة العقلية بنفس الدرجة تقريبًا (٠,٢٢) في كلتا المجموعتين، بالإضافة إلى وجود ارتباطات دالة بين سمات الشخصية وأنماط الاستثارة الفائقة ولكن بدرجات متفاوتة؛ لذلك فمن المحفز دراسة أنماط الاستثارة الفائقة لدى العاديين أيضًا، ودراسة تأثيرها في صحتهم النفسية والجسدية. وهذا ما تحاول الدراسة الحالية بحثه.

ومن جانب آخر فإن من خصائص الاستثارات الفائقة كما افترضها Dabrowski انتقال التجربة العاطفية بشكل كبير إلى الجهاز العصبي السمبثاوي، مما يجعل الفرد أكثر عرضة لـ: تسارع ضربات القلب، واحمرار الوجه، والارتعاش، والتعرق، والصداع(Piechowski, 2013 ; Piechowski,1999) . وهذا يعطي إشارات إلى أنه قد يكون لهذه الاستثارات تأثيرٌ على إصابة الفرد بالاضطرابات السيكوسوماتية كنتيجة سلبية متوقعة لقوة الحساسية للمثيرات التي يتميز بها المتسمون بالاستثارات الفائقة، ولكن لم تجد الباحثة دراسة تؤكد هذا التأثير بشكل مباشر إلا في دراسة Harrison& Haneghan (2011) التي وجدت علاقة بين الاستثارات الفائقة والأرق.

ويمكن أن تلعب بعض المتغيرات النفسية دور الوسيط بين أنماط الاستثارات الفائقة والاضطرابات السيكوسوماتية، أي أنه يمكن للمتغير الوسيط أن يزيد من أثر أنماط الاستثارة على الاضطرابات السيكوسوماتية، أو في المقابل يعمل على تقليل أثرها أو اعتداله، وتفترض الباحثة أنه يمكن لعمليات التنظيم المعرفي الانفعالي لعب دور الوسيط في العلاقة بين الاستثارة الفائقة والاضطرابات السيكوسوماتية، فعلى الرغم من أن الاستجابات العاطفية تعود في أصولها لعمل الجهاز العصبي إلا أنه يمكن للفرد التحكم فيها، وإدارتها والتعبير عنها من خلال عمليات التنظيم المعرفي الانفعالي (Garefski et al., 2002)؛ لذلك يمكن لهذه العمليات التأثير في طبيعة الاستجابة للحدث الضاغط سواءٌ أكانت هذه الاستجابة فسيولوجية أو معرفية أو سلوكية (Kraaij& Garnefski, 2019) ؛ لما لها من دور في طبيعة تفسير هذا الحدث؛ لذلك تحاول الدراسة الحالية بحث التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين أنماط الاستثارة الفائقة، والتنظيم المعرفي الانفعالي، والاضطرابات السيكوسوماتية.

فإذا افترضنا أن الاستثارات الفائقة من سمات الشخصية التي يمكن أن يكون لها تأثير في إصابة الفرد بالاضطرابات السيكوسوماتية (بغض النظر عن تفوقه وموهبته)، فهل يمكن أن يكون للعوامل المعرفية التي تعمل على إدارة انفعالات الفرد دورٌ في تعديل هذا التأثير سواءٌ أكان بالزيادة أو النقصان، بمعنى آخر هل يمكن أن يلعب (التنظيم المعرفي الانفعالي) دور الوسيط بين الاستثارات الفائقة والاضطرابات السيكوسوماتية فيغير من أثرها؛ لذا تحاول الدراسة الحالية التأكد من هذه الفرضيات والإجابة عن هذه التساؤلات.

مشكلة الدراسة:

تنبع الحاجة للدراسة الحالية من الحاجة إلى التأكد من أحد افتراضات نظرية التفكك الإيجابي من وجود فرق بين العاديين من جهة والمتفوقين والموهوبين من جهة أخرى في أنماط الاستثارات الفائقة، وذلك لدى فئة الطلبة الجامعيين في المجتمع السعودي من خلال تحديد المتفوقين والموهوبين بمقاييس أخرى غير المعدل الأكاديمي، ومن جانب آخر فإن كثيرًا من الدراسات السابقة درست الاستثارات الفائقة كخاصية يتفرد بها الموهوبون والمتفوقون، مع أنه يمكن النظر إليها كسمة شخصية يمكن تواجدها في العاديين، وإن كان بدرجات متفاوتة؛ لأنه لا يوجد في الخصائص الشخصية صفر مطلق. فعلى الرغم من ارتفاع نسبة الذكاء لدى المتفوقين إلا أن هذا لا يعني انعدام الذكاء لدى غير المتفوقين، ودرجات الذكاء المتفاوتة لها تأثيراتها المختلفة على الفرد؛ وهذا مما يحفز لدراسة تأثير هذه الأنماط على حياة الفرد بشكل عام بغض النظر عن موهبته، ومن جانب آخر فإنه بناءً على ما افترضته النظرية من تأثر الوظائف الفسيولوجية لأصحاب الاستثارة الفائقة نتيجة للتفكك والاضطراب الذي يعانون منه (Piechowski,1999; Piechowski, 2013)؛ مما يثير التساؤل حول تأثير الاستثارات الفائقة في الاضطرابات السيكوسوماتية كاضطراب جسدي يرجع للاضطرابات الانفعالية، ويزيد الحاجة لهذا التساؤل قلة الدراسات التي ناقشت هذا الجانب، كما تحاول الدراسة الحالية بحث تأثير العوامل المعرفية كمتغيرات وسيطة (متمثلة في أنماط التنظيم المعرفي الانفعالي) يمكنها تغيير أثر أنماط الاستثارة على الاضطرابات السيكوسوماتية؛ لذلك تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما الفروق بين المتفوقين والموهوبين من جهة، والعاديين في أنماط الاستثارة الخمسة: النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والفكرية، والانفعالية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز؟

٢- ما التأثيرات المباشرة لأنماط الاستثارة الفائقة الخمسة: النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والفكرية، والانفعالية في كل من: التنظيم الانفعالي التكيُّفي، والتنظيم الانفعالي غير التكيفي، والاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز؟

٣- ما التأثيرات المباشرة لنمطي التنظيم الانفعالي التكيُّفي، والتنظيم الانفعالي غير التكيفي في الاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز؟

٤- ما التأثيرات غير المباشرة للاستثارات الفائقة على الاضطرابات السيكوسوماتية عبر التنظيم الانفعالي التكيُّفي، وغير التكيفي لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز؟

فروض الدراسة:

١- توجد فروق بين المتفوقين والموهوبين من جهة والعاديين في أنماط الاستثارة الفائقة كل على حدة (النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والفكرية، والانفعالية) لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز لصالح الطلبة المتفوقين والموهوبين.

٢- توجد تأثيرات مباشرة لأنماط الاستثارة الفائقة (النفس حركية، الحسية، والفكرية، والتخيُّلية، والانفعالية) في كل من: التنظيم المعرفي الانفعالي التكيفي، وغير التكيفي، والاضطرابات السيكوسوماتية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

٣- توجد تأثيرات مباشرة لنمطي التنظيم المعرفي الانفعالي التكيفي، وغير التكيفي في الاضطرابات السيكوسوماتية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.

٤- توجد تأثيرات غير مباشرة لأنماط الاستثارة الفائقة (النفس حركية، الحسية، والفكرية، والتخيُّلية، والانفعالية) في الاضطرابات السيكوسوماتية عبر نمطي التنظيم الانفعالي التكيُّفي، وغير التكيفي لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

والشكل رقم (١) يمثل النموذج الذي يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة.

شكل ١: *النموذج الافتراضي للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة*

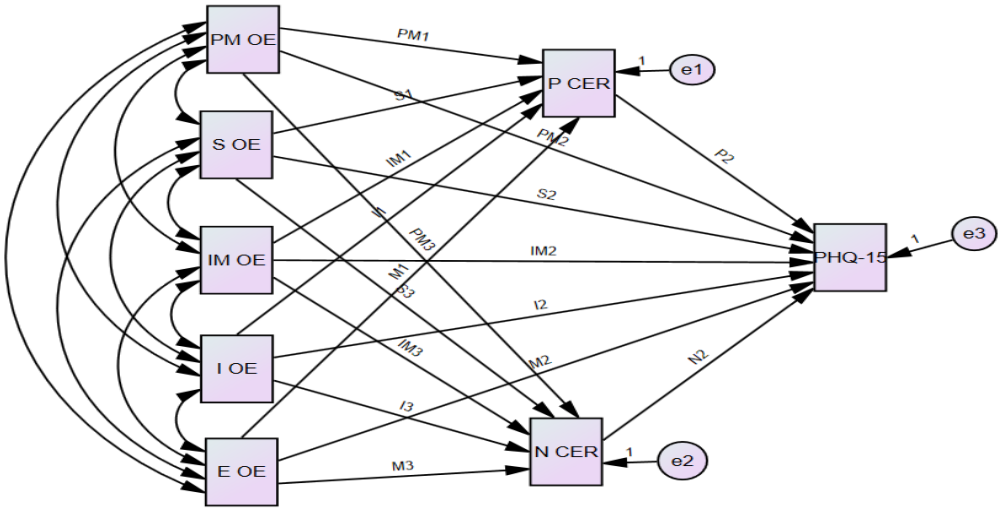

الاستثارة الفائقة النفس حركية: PM OE ؛ S OE: الاستثارة الحسية؛ IM OE: الاستثارة التخيُّلية؛ I OE: الاستثارة الفكرية؛ E OE: الاستثارة الانفعالية؛ P CER: التنظيم المعرفي الانفعالي التكيفي؛ N CRE: التنظيم المعرفي الانفعالي غير التكيفي؛ PHQ-15 الاضطرابات السيكوسوماتية.

أهداف الدراسة:

١) تحديد دلالة الفروق بين المتفوقين والموهوبين من جهة والعاديين في أنماط الاستثارة الخمسة: النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والفكرية، والانفعالية.

٢) الكشف عن التأثيرات المباشرة لأنماط الاستثارة الفائقة الخمسة: النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والفكرية، والانفعالية على كل من: التنظيم الانفعالي التكيُّفي، والتنظيم الانفعالي غير التكيفي، والاضطرابات السيكوسوماتية.

٣) الكشف عن التأثيرات غير المباشرة للاستثارات الفائقة على الاضطرابات السيكوسوماتية عبر متغيري التنظيم الانفعالي التكيُّفي، وغير التكيفي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغيرات الدراسة: أنماط الاستثارة الفائقة، والتنظيم المعرفي الانفعالي، والاضطرابات السيكوسوماتية لدى فئة الشباب الجامعي العاديين والموهوبين، ويمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى جانبين النظري، والتطبيقي.

أولًا: الأهمية النظرية:

١- إثراء المكتبة العربية بالدراسات التي تبحث في فروض نظرية التفكك الإيجابي.

٢- إثراء الدراسات التي تبحث في العلاقة بين المتغيرات الشخصية والمعرفية والسيكوسوماتية.

ثانيًا: الأهمية العملية:

١- إمكانية تزويد المختصين الإكلينيكيين بأحد أسباب الاضطرابات السيكوسوماتية.

٢- تزويد المرشدين والمعالجين والمربين بفهم أكبر لجانب من جوانب شخصية الشباب المتمثل في أنماط الاستثارة الفائقة وتأثيرها في جودة حياتهم.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

١) الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة بالمفاهيم التي تجري عليها الدراسة والتي تمثلت في كل من: أنماط الاستثارة الفائقة النابعة من نظرية التفكك الإيجابي لـ Dabrowski ، ومفهوم الاضطرابات السيكوسوماتية ومفهوم التنظيم المعرفي الانفعالي بشقيه التكيُّفي وغير التكيُّفي.

٢) **الحدود البشرية:** تتحدد الحدود البشرية بمجتمع الدراسة الذي اقتصر على مجتمع طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، والذي شمل الذكور، والإناث، بالإضافة إلى شموله الطلبة المتفوقين والموهوبين والعاديين، وشمل التخصصات العلمية، والإنسانية، والصحية.

٣) **الحدود الزمانية:** تحددت إجراءات الدراسة الحالية في الفترة الزمنية الممتدة خلال الفصل الثاني من العام الجامعي ١٤٤٤هـ.

٤) **الحدود المكانية:** شملت الحدود المكانية للدراسة الكليات التابعة لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في كل من: الخرج، والدلم، ووادي الدواسر، والسليل.

مصطلحات الدراسة:

١) **الاستثارة الفائقة:** ويشار إلى مفهوم الاستثارات الفائقة بالميل الطبيعي إلى الاستجابة بحساسية مرهفة، وتركيز عالٍ تِجاه المثيرات سواءٌ أكانت داخلية، أو خارجية (Piechowski, 1999; Wirthwein et al., 2011) وتظهر الاستثارة الفائقة لدى الأفراد في الأنماط الخمسة التالية:

- **الاستثارة الفائقة النفس حركية:** يشار فيها إلى الطاقة المرتفعة التي توجه الفرد نحو الاستجابات السريعة، والتنفيس عن مكنوناته الداخلية من خلال الأنشطة الجسمية والحركية المكثفة.
- **الاستثارة الفائقة الحسية:** تعني ميل الفرد نحو الاستجابة القوية للمثيرات الحسية؛ مما يجعل تجاربه الحسية فريدة، وغنية، وحيوية.
- **الاستثارة التخيُّلية:** تشير إلى الميل المرتفع للفرد نحو ربط خبراته من خلال التشبيهات والاستعارات، والأحلام والخيالات الإبداعية، والميل إلى تشخيص الأشياء المادية.
- **الاستثارة الفكرية:** وتعني النشاط العقلي المرتفع الذي يسهل استثارة التساؤلات لدى الفرد، والتوجه نحو تحليل الواقع، والسعي نحو الحقيقة والكشف عن الحلول.
- **الاستثارة الانفعالية:** ويشار به إلى التوجه نحو الكثافة الانفعالية التي تتجلى في معاناة الفرد من المشاعر العميقة تِجاه المسؤولية والنقد الذاتي، والأحكام الذاتية، والمخاوف، والقلق، والميل نحو التعلق بالأشياء، والأشخاص، والأماكن، والذكريات مع قابليتهم العالية للقلق (Piechowski & Wells, 2021; Wirthwein et al., 2011) ويعرف كل نمط من أنماط الاستثارة إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في أنماط الاستثارات الفائقة ضمن مقياس الاستثارات الفائقة النسخة الثانية إعداد وتطوير (Falk et al, 1999) والتي تم تعريبها وإعدادها من قبل (السليمان، ٢٠١٦).

٢) **الاضطرابات السيكوسوماتية:** تشير الاضطرابات السيكوسوماتية (الجسدنة) إلى مجموعة الأعراض الجسدية المترابطة غير المفسرة طبيًّا نتيجة لمعاناة الفرد من الضغوط النفسية (Kroenke et al, 2002)، وتحدد إجرائيًّا

بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس (الجسدنة) (PHQ15) الذي قام بتعريبه وإعداده للبيئة العربية: الهادي وزملاؤه (٢٠١٧).

٣) **التنظيم المعرفي الانفعالي**: ويشار إليه بـ: الطرق المعرفية الواعية التي تستخدم لمعالجة الأحداث المثيرة انفعاليًّا (Garnefeski& Kraaij, 2007) وحددت Garnefeski et al. (2001) عدة استراتيجيات للتنظيم المعرفي الانفعالي قسمت من خلال عمليات التحليل العاملي إلى استراتيجيات تكيفية، واستراتيجيات غير تكيفية، وتحدد الاستراتيجيات التكيُّفية إجرائيًّا بمجموع درجات المفحوص على الاستراتيجيات: التقبل ، وإعادة التركيز على التخطيط ، وإعادة التركيز الإيجابي، وإعادة التقييم الإيجابي، وإعادة تقييم الموقف من منظور نسبي، أما الاستراتيجيات غير لتكيفية فتحدد إجرائيًّا بمجموع درجات المفحوص على استراتيجيات: لوم الذات، ولوم الآخرين، والاجترار، والكوارثية، وذلك على المقياس الذي أعدته Garnefeski et al. (2001) وقام عفانة (٢٠١٨) بتعريبه وإعداده للبيئة العربية.

الإطار النظري:

الاستثارة الفائقة:

يعتبر مفهوم الاستثارة الفائقة Overexcitabilities من أبرز المفاهيم التي أفرزتها نظرية التفكك الإيجابي TPD لـ Dabrowski. وهي إحدى نظريات التطور الشخصي والانفعالي والأخلاقي لفئة الموهوبين والمتفوقين، وقد أكدت هذه النظرية دور الصراع الداخلي، والحساسية الأخلاقية، والرحمة، والأحكام الذاتية في نمو الإبداع والروحانية (Piechowski,1999) ويتضمّن مفهوم الاستثارات الفائقة خمسة أنماط رئيسة هي: [النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والعقلية، والانفعالية] وأوضح Dabrowski أن وجود هذه الأنماط لدى الفرد دلالة على النمو والاستعداد للتطور عنده (Piechowski , 2013) .

ويفترض دابروسكي أن الفرد حتى يصل إلى التكامل وتحقيق الذات يمر بخمس مراحل من التفكك والاضطراب والتمرد حتى يصل إلى التكامل والازدهار مع مجتمعه من خلال نمو القيم والمثل الأخلاقية (Piechowski, 2013; Piechowski, 2014; Piechowski , 2017) ، وافترض دابروسكي أن أنماط الاستثارة الفائقة من الأدوات التي تعين الفرد على التغلب على هذا التفكك والوصول إلى النضج، فهي تمثل ركنًا من الأركان الثلاثة لـ (إمكانيات النمو) أي المواهب الفطرية للفرد، والتي تضم بالإضافة إلى مفهوم الاستثارة الفائقة كلًّا من: أ) الذكاء العام، والقدرات الخاصة، والمواهب. ب) القدرة على التحول الداخلي من خلال التطور المتعمد نحو المثل الأخلاقية (Piechowski 2014) ،، وأوضح Piechowski عدة مميزات للاستثارة الفائقة يمكن تلخيصها فيما يلي: ارتفاع درجة الاستجابة،

ومدتها بما لا يتناسب مع المثير الأصلي، بالإضافة إلى انتقال التجربة العاطفية بشكل كبير إلى الجهاز العصبي السمبثاوي (Piechowski,1999)، واستخدم Dabrowski الفحص العصبي القياسي لقياس الاستثارات الفائقة، ثم استخدم Piechowski وزملاؤه الاستبانات المفتوحة لقياس الاستثارات الفائقة ، ثم طور Falk et al. (1999) مقياسًا كميًّا يتكون من خمسين عبارة، وشاع استخدام هذا المقياس عبر الثقافات المتنوعة (Piechowski , 2013).

الاضطرابات السيكوسوماتية الاستثارات الفائقة:

يشار إلى الاضطرابات السيكوسوماتية بـ: الميل إلى الشعور بالمعاناة من الاضطرابات الجسدية التي تعود في أصلها إلى الضغوط التي يعانيها الفرد سواءٌ أكانت نفسية أو اجتماعية، ولا يمكن تفسيرها طبيًّا (Lipowski,1988). وتتراوح هذه الأعراض من الآلام المتنوعة مثل: آلام العضلات، والظهر، والصداع، ومشكلات الهضم، والمشاكل الجنسية، ومشاكل الحيض لدى النساء(Hiller, et al, 2006) . كما يمكن تصنيف هذه الاعراض في أربع مجموعات من الأعراض المرتبطة بكل من: القلب والرئتين، والجهاز الهضمي، والآلام المتنوعة، والأعراض العامة (Zhang, et al, 2016). أما Henningsen (2007) فوجد أن أفضل تصنيف للاضطرابات الجسدية تمثل في: الآلام المتنوعة في أجزاء مختلفة من الجسم مثل: الظهر، والرأس، والبطن ...، واضطرابات وظائف الأجهزة المختلفة مثل (الخفقان، والدوار، والإمساك، والإسهال...)، والتعب والإرهاق.

ورجوعًا إلى الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية الخامس DSM-5 يتبين أن الأعراض الجسدية حاضرة في كثير من الاضطرابات النفسية مثل: القلق، والاكتئاب، والرهاب، والهلع (American Psychiatric Association, 2013)، بالإضافة إلى ارتباط هذه الأعراض بالاضطرابات الانفعالية. وقد برهنت كثير من الدراسات على العلاقة بين الاضطرابات الانفعالية والأعراض السيكوسوماتية، والتي كان منها دراستا Piccinelli& Simon(1997); Marinaci et al. (2020) والتي دللت على قوة العلاقة بين الاضطرابات الانفعالية والأعراض الجسدية لدى مقدمي الرعاية الصحية.

وفي المقابل فإن من أهم افتراضات نظرية TPD معاناة المتميزين بالاستثارات الفائقة من الصعوبات العاطفية المتضمنة لليأس الوجودي، والاكتئاب، وقلق الحالة وغيرها من الأعراض المرضية بدرجة أعلى من العاديين في الدرجة، وأعمق في المعاناة، وأكثر امتدادًا في المدة الزمنية، بالإضافة إلى تفردهم في الأساس العصبي المولد لقوة المعاناة (Piechowski,1999; Piechowski & Wells, 2021)؛ مما يقوي افتراضية قابليتهم للإصابة بالاضطرابات السيكوسوماتية كنتيجة لقوة معاناتهم من الاضطرابات الانفعالية المصاحبة لأنماط الاستثارة الفائقة، ولكن لم تجد الباحثة دراسات تربط بين الاستثارات الفائقة والاضطرابات السيكوسوماتية بشكل مباشر لدعم هذه

الفرضية أو نفيها، والدراسات التي بحثت ارتباط أنماط الاستثارة الفائقة بالنتائج السلبية بشكل عام وصلت إلى نتائج تحتاج إلى مزيد من الدعم لمعرفة طبيعة العلاقة، ومن ذلك ما اعتبرته دراسة Karpinski et al. (2018) من أن الذكاء يمثل عامل خطورة؛ نتيجة لارتفاع مستوى إصابة أعضاء الجمعية الأمريكية للمتفوقين American Mensa, Ltd عن متوسط الأفراد العاديين في كل من الاضطرابات العاطفية: فرط النشاط، والتوحد، بالإضافة إلى الأمراض المرتبطة بخلل التنظيم المناعي، واستندوا في تحليلهم لنتائجهم على افتراض أن الاستثارات الفائقة مرتفعة لدى المتفوقين (لكن لم يجروا قياسات للاستثارات الفائقة على عينة الدراسة)، وقد يدعم هذا التحليل ما أكدته دراسة (Harrison& Haneghan ,2011) من ارتباط أنماط الاستثارة الفائقة بالخوف من المجهول، وقلق الموت، والأرق لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، إلا أنه لا يمكن الاستناد إلى هذا التحليل على إطلاقه خاصة عندما نعلم ما توصلت إليه نتائج دراسة Limont et al. (2014) من أن المتفوقين حققوا درجات أقل من العاديين في سمة العصابية، ولكن في نفس الوقت ارتبطت درجات العصابية للعينة الكلية (المتفوقين والعاديين) بالاستثارة الانفعالية، مما يشير إلى الحاجة لدراسة الاستثارة الفائقة بشكل عام لدى الأفراد بغض النظر عن تفوقهم، ودراسة ارتباطها بالاضطرابات السيكوسوماتية.

التنظيم المعرفي الانفعالي كمتغير وسيط بين الاستثارات الفائقة والاضطرابات السيكوسوماتية:

يشير التنظيم المعرفي الانفعالي إلى: "مجموعة العمليات المعرفية الواعية التي يتم فيها مراقبة، وتقييم، وتعديل الاستجابات العاطفية، خاصة تلك الشديدة والمؤقتة لتحقيق أهداف الفرد" (Garnefeski et al, 2001). وتوجد تصنيفات مختلفة لأنماط التنظيم الانفعالي، ومن ضمن هذه التصنيفات: تصنيفها إلى نوعين هما الأنماط التكيُّفية، والأنماط غير التكيُّفية (Kraiss et al., 2020)؛ ووصفت بعض الأنماط بالتكيُّفية لما لها من دور تكيُّفي في تفسير الحدث، والتعامل معه بطريقة محفزة نحو الاستجابات الرافعة لمستوى التوافق النفسي، أو التقليل من مستوى الاضطراب النفسي، أما الأنماط غير التكيُّفية فتعمل على الرفع من مستوى المشاعر المعيقة للتوافق النفسي، أو الرافعة لمستوى الاضطراب. وقد حددت Granefski et al. (2001) الأنماط التكيُّفية بكل من: التقبل، وإعادة التركيز على التخطيط، وإعادة التركيز الإيجابي، وإعادة التقييم الإيجابي، وإعادة تقييم الموقف من منظور نسبي، أما الأنماط غير لتكيفية فهي كل من: لوم الذات، ولوم الآخرين ، والاجترار أو التركيز على الأفكار، والكوارثية، أما Gross فقسم استراتيجيات التنظيم العاطفي إلى استراتيجيتين هما: القمع suppression، وإعادة التقييم reappraisal وتوصل إلى أن كلتا الاستراتيجيتين فعالتان في الحد من الاستجابات التعبيرية للعاطفة، أي أنه لا يمكن الفصل بينهما كنوع تكيفي، وغير تكيفي، فلكل منهما نتائج تكيفية مختلفة (Gross, 1998).

ونتيجة لعدم وجود دراسات سابقة تختبر دور التنظيم الانفعالي كعامل وسيط بين المتغيرين، فيمكن دراسة هذه

الفرضية من خلال الاستناد إلى نوعين من الدراسات تتمثل في:

١- الدراسات التي ركزت على العلاقة بين التنظيم الانفعالي، والاستثارات الفائقة.

٢- الدراسات التي بحثت العلاقة بين التنظيم الانفعالي، والاضطرابات السيكوسوماتية.

فأما النوع الأول من الدراسات فلم تجد الباحثة إلا دراسات محدودة تمثلت في دراسة البلاح (٢٠٢٠) والتي استندت نتائجها إلى عينة محدودة من ٦٠ طالبًا موهوبًا من طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت إلى وجود علاقات إيجابية دالة بين جميع أنماط الاستثارة الفائقة، وجميع أنماط التنظيم الانفعالي التكيُّفية المتمثلة في: (التقبل، وإعادة التركيز الإيجابي، وإعادة التركيز على التخطيط، وإعادة التقييم الإيجابي، وإعادة تقييم الموقف من منظور نسبي) وعلاقات سلبية بين جميع أنماط الاستثارة الفائقة، وجميع أنماط التنظيم الانفعالي غير التكيُّفية المتمثلة في: (لوم الذات، ولوم الآخرين، والاجترار، والكوارثية. أما دراسة Perrone-McGovern et al. (2015) فقد توصلت إلى أن المشاركين البالغين الذين يتميزون بنمط الاستثارة الانفعالية الفائقة حصلوا على درجات أقل في القمع التعبيري على مقياس التنظيم الانفعالي لـ Gross، ولكن هذه الدراسة اكتفت ببحث نمط واحد من أنماط الاستثارة الفائقة وهو نمط الاستثارة الانفعالية.

أما الدراسات التي ربطت بين التنظيم الانفعالي والاضطرابات السيكوسوماتية فكان منها دراسة Kleinstäuber et al. (2019) التي توصلت إلى أن العلاج بالتدريب على التنظيم الانفعالي يعتبر وسيطًا فعالًا بين الحدث والاضطرابات السيكوسوماتية؛ لأنه أدى إلى تحسين الأعراض لدى المصابين بالأعراض السيكوسوماتية بنسبة تتراوح من مرتفعة إلى متوسطة ،كما برهنت دراسة (Mazaheri (2015 على العلاقة بين صعوبات التنظيم الانفعالي، والاضطرابات السيكوسوماتية لدى مرضى متلازمة الجهاز الهضمي، كما أوضحت دراسة Guney et al.(2019)بعد تحليلها لـ ٦٤ مقالة علمية أن المكونات الجسدية للأفراد الذين يعانون من صعوبات في التنظيم الانفعالي يظهرون نمطًا مفرطًا في التفاعل.

إجراءات الدراسة:

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي: الارتباطي، والسببي المقارن، مع دراسة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغير الوسيط لاختبار فروض الدراسة.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع الطلبة المنتظمين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي: ١٤٤٣/ ١٤٤٤هـ في كليات: الخرج، والدلم، ووادي الدواسر، والسليل التابعة لجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

عينة الدراسة:

أكمل مجموع ٢٦٩ طالبًا وطالبة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز المقاييس الإلكترونية، ولا يوجد بيانات مفقودة؛ لأن البرنامج الإلكتروني لا يسمح بإرسال المقاييس إلا وهي مكتملة، وتراوحت أعمار الطلبة ببين ١٨-٣١ سنة بمتوسط قدره: ٢٠,٦، وانحراف معياري: ١,٩.

وتراوحت درجات الطلاب على اختبار القدرات [٢] بين ٥٢ - ٩٨ بمتوسط حسابي قدره ٧٦,١، وانحراف معياري= ٩,٣. أما درجاتهم على الاختبار التحصيلي [٣] فكان متوسطها= ٧٣,٣٤ بانحراف معياري ١١,٦٤، وجاء الحد الأدنى للدرجة (٤٧) والدرجة الاعلى (٩٧).

تراوح المعدل الأكاديمي الجامعي للطلاب بين ٥/١,٩ - ٥/٥ (M=4.2 , SD= 0.68).

تحديد الطلاب المتفوقين والعاديين لعينة الدراسة:

تم حساب الإرباعيات لدرجات المعدل الأكاديمي كل على حدة في الأقسام الصحية، والأقسام الإنسانية، والأقسام العلمية، ثم تم حساب الإرباعيات الأعلى، والأدنى في كل مجموعة، ثم جمع الطلاب الموجودون في الإرباعي الأعلى في المجموعات الثلاث في مجموعة واحدة ليكوّنوا مجموعة المتفوقين في هذا القسم، والمجموعات الإرباعي الأدنى تمثل الطلبة المتدنين تحصيلياً نسبياً للعينة المختارة ليمثلوا الطلبة العاديين.

ولاختبار فروض الدراسة تم تقسيم عينة الدراسة إلى صنفين:

- الطلاب المتفوقون والموهوبون: وتشمل الطلاب المتفوقين في كل قسم أي الذين تدخل درجات معدلاتهم الأكاديمية ضمن درجات الإرباعي الأعلى، بالإضافة إلى المقبولين ضمن برنامج موهبة في تعليمهم قبل الجامعي.

- الطلاب العاديين (المتدنين تحصيلياً): نظرًا لكثرة العينة وحتى يكون عدد هذه الفئة مقاربًا لعينة الطلاب المتفوقين، فتم تحديد العاديين بالطلاب اللذين تقع درجاتهم في الإرباعي الأدنى، ولم يكونوا ضمن المقبولين في برنامج موهبة كفئة متطرفة.

والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب: نوع الجنس، ونوع التخصص، والحالة الاجتماعية، وتصنيف الطلاب حسب موهبتهم (والذين تم تحديدهم وفقًا لنتائج الاختبارات، وهم الطلاب المقبولون في برنامج موهبة السعودي بناءً على نتائج اختبارات ومقاييس مقننة للذكاء في سنوات الدراسة في التعليم العام.

---

(٢) اختبار القدرات: (هو اختبار خاص بخريجي المرحلة الثانوية الراغبين في مواصلة دراساتهم في مؤسسات التعليم العالي السعودية، ويقيس عددًا من القدرات العامة: كالقدرة التحليلية، والاستدلالية للطالب. وتبلغ الدرجة الكلية له: ١٠٠.

(٣) الاختبار التحصيلي: هو قياس تحصيل الطالب في المرحلة الثانوية بشكل كامل في مواد محددة، وتبلغ الدرجة الكلية له ١٠٠ أيضًا. وكلا الاختبارين يقدمان من هيئة التقويم والتعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية.

جدول ١

توزيع أفراد العينة حسب: نوع الجنس، وحالة الموهبة، والحالة الاجتماعية

الجنس	العدد	النسبة	حالة الموهبة	العدد	النسبة	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
ذكور	٦٥	٪٢٤,٢	مصنف كموهوب	٥٩	٪٢١,٩	أعزب	٢٤٧	٪٩١,٨
إناث	٢٠٤	٪٧٦,٨	غير مصنف كموهوب	٢١٠	٪٧٨,١	متزوج	٢٢	٪٨,٢

جدول ٢

توزيع أفراد العينة حسب التخصصات المختلفة، وتوزيعهم في الإرباعيات حسب معدلهم الأكاديمي

نوع التخصص	العدد	النسبة	مستويات الطلاب في الإرباعي الأعلى والأدنى	العدد	النسبة
علمية	١٢٢	٪٤٥,٤	أعلى	٣٠	١١,٢
			أدنى	٢٩	١٠,٨
إنسانية	٧٧	٪٢٨,٦	أعلى	١٩	٧,١
			أدنى	٢٠	٧,٤
صحية	٧٠	٪٢٦	أعلى	١٨	٦,٧
			أدنى	١٦	٥,٩

الإجراءات:

أجرى الطلبة المقاييس الإلكترونية (البيانات الديموغرافية، ومقاييس: أنماط الاستثارة الفائقة، والتنظيم الانفعالي، والاضطرابات السيكوسوماتية) من خلال الرابط المرسل لهم عن طريق البريد الإلكتروني الجامعي، ومجموعات الواتس آب التي تم التعامل معها من خلال منهجية كرة الثلج، فالرابط يرسل لفئة معينة من أعضاء هيئة التدريس، والطلبة في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز ، ثم يُطلب منهم مشاركة الرابط مع شبكتهم الاجتماعية من طلاب الجامعة فقط، ووعد الطلاب بالسحب على مكافآت مالية بعد قفل إتاحة الرابط الإلكتروني؛ لتحفيزهم على المشاركة التطوعية في الدراسة، وأخبر الطلاب بأنه لن تتأثر درجاتهم أو مصالحهم بالمشاركة أو الرفض، وأُخبروا أيضًا بأن استمرارهم في الإجابة عن مقاييس الدراسة ثم إرسال الرابط دليلٌ على موافقتهم على المشاركة في الدراسة، كما أُخبروا بأن البيانات لا يشترط فيها الاسم الحقيقي، ولكن طلب منهم أرقام هواتفهم حتى يتم الاتصال بهم في حالة فوزهم بالسحب على الجوائز المالية.

ولأن بعض طلاب المستوى الأول لا يوجد لديهم معدل أكاديمي فتم الاعتماد على حساب قسمة متوسط درجاتهم في اختباريْ القدرات والتحصيلي في الثانوية العامة على ٢٠؛ لمعادلة درجة المعدل الأكاديمي الذي يتراوح من صفر- ٥؛ وذلك حتى يتم تعويض القيم المفقودة في المعدل الأكاديمي، وكان عدد هذه القيم: ٩.

الأدوات:

مقياس أنماط الاستثارة الفائقة (OEQII). (Falk et al., 1999):

يتكون المقياس من ٥٠ عبارة تمثل الأنماط الخمسة للاستثارة الفائقة، (النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والفكرية، والانفعالية) ويمثل كل نمط بعشر عبارات، ويتم الاستجابة عليها Likert-type الخماسي المتدرج من ١ (لا تنطبق علي) إلى ٥ (تنطبق بدرجة كبيرة)، وتتجه العبارات باتجاه واحد أي كلما ارتفعت الدرجة دلّ على ارتفاعها باستثناء العبارتين: ٣٨ في الاستثارة الحسية، ورقم ٤٤ في الاستثارة الانفعالية كانت سلبية، ووفقًا لمؤلفي المقياس Falk et al.(1999) فقد أجروا الأداة على عينة مقدارها ٨٥٢ طالباً من طلبة الجامعة، والأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠- ٧٦ عامًا. وتراوح معامل ألفا كرونباخ للأبعاد من ٠,٨٤- ٠,٨٩ كما أُعِدّ، وطبق هذا المقياس في العالم العربي في دراسات متنوعة، كان أقربها لعينة الدراسة الحالية دراسة السليمان (٢٠١٦) التي طبقت على طالبات جامعة الملك سعود. وقد قامت السليمان (٢٠١٦) بترجمة المقياس إلى اللغة العربية، ثم قامت بالترجمة العكسية للتأكد من تطابق المعنى، ثم عرضت المقياس في صيغته النهائية بعد الترجمة على ١٢ عضواً مختصاً في جامعة الملك سعود لتحكيمه؛ وعلى ضوء ذلك تم تعديل خمس عبارات. ثم قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للعبارات، وتراوح بين ٠,٣٣- ٠,٨٠. أما معامل ألفا للأبعاد فتراوح بين ٠,٧١- ٠,٨٥.

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للعبارات من خلال الربط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة العبارة. وبناء على ذلك تم حذف العبارة رقم: ١١ في الاستثارة الانفعالية لانخفاض درجة الارتباط المصحح بين الفقرة والدرجة الكلية للبعد عن ٠,٣. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٣٠ – ٠,٦٦. ولحساب قيمة الثبات لأبعاد المقياس فقد تم حساب معامل ألفا كرونباخ للأبعاد، وبناءً عليه تم حذف العبارة رقم ٣٨ في الاستثارة الحسية لارتفاع قيمة معامل ثبات البعد عند حذفها، وتراوح معامل ألفا كرونباخ للأبعاد بين ٠,٧٦- ٠,٨٣. والجدول رقم (٣) يوضح الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية.

جدول ٣

الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط الاستثارة الفائقة- ن= ٢٦٩

الأبعاد والدرجة الكلية للمقاييس	عدد الفقرات	معامل الارتباط المصحح بين الفقرة والدرجة	معامل ألفا	أدنى درجة	أعلى درجة	المتوسط	الانحراف المعياري
OEQII	٤٨		٠,٩٠٣				
النفس حركية	١٠	٠,٣٢٨ - ٠,٦٢٩	٠,٧٨٨	١٣	٥٠	٣٥,٣٦	٧,١٢
الحسية	٩	٠,٣٤١ - ٠,٦٦٢	٠,٧٨٦	١١	٤٥	٣٦,٤٩	٦,١٤
التخيُّلية	١٠	٠,٣٩٤ - ٠,٦٣٣	٠,٨٣	١٠	٥٠	٣٤,١٧	٨,٤٨
الفكرية	١٠	٠,٣٠٢ - ٠,٦٠٧	٠,٨٠٦	٢٠	٥٠	٣٩,٦٨	٦,٥٥
الانفعالية	٩	٠,٣٥٠ - ٠,٦٠٢	٠,٧٥٧	١٥	٤٥	٣٥,٦٧	٦,١٧

مقياس التنظيم المعرفي الانفعالي:(CERQ; Garnefski et al., 2001)

يتكون المقياس من ٣٦ عبارة تحتوي على ٩ أساليب معرفية انفعالية للتعامل مع الأحداث الضاغطة، ويحتوي كل أسلوب على أربع فقرات، وتتراوح الاستجابة الخماسية المتدرجة على مقياس Likert من: (تنطبق عليَّ بشكل قوي جدًّا إلى تنطبق عليَّ بشكل ضعيف جدًّا). تراوحت قيم ألفا لأبعاد المقياس من ٠,٦٦ للتقبل – ٠,٨١ التركيز على التخطيط، بعد حذفه لـ ٣ عبارات (عبارة في بعد القبول، وعبارة في بعد التركيز على التخطيط، وعبارة في بعد: الرؤية من منظور نسبي) (Garnefski et al., 2001). كما تأكد مؤلفو المقياس من الصدق العاملي للمقياس من خلال إجراء التحليل العاملي للمكونات الرئيسية للمقياس؛ فتوصلوا إلى عاملين فسرا ٦٠,٤٪. من نسبة التباين المفسرة. تكوَّن العامل الأول من أنماط التنظيم الانفعالي التكيُّفية الإيجابية التي شملت كلًّا من: التقبل، وإعادة التركيز الإيجابي، وإعادة التركيز على التخطيط، وإعادة التقييم الإيجابي، وإعادة التقييم من منظور نسبي؛ وسمي هذا العامل بـ: التنظيم الانفعالي المعرفي الإيجابي، أما العامل الثاني فتكوَّن من أنماط التنظيم الانفعالي التالية: لوم الذات، الاجترار، الكوارثية، لوم الآخرين؛ وسمي هذا العامل بالتنظيم المعرفي الانفعالي السلبي، (Garnefski et al., 2001). أما في العالم العربي فقد عرب المقياس وأعد من قبل: عفانة (٢٠١٨)، ثم قامت دراسة الحارثي والقرشي (٢٠٢١) بتطبيق النسخة المعربة والمعدة من قبل عفانة على طالبات جامعة الطائف في المملكة العربية السعودية فوجدتا أن معامل الاتساق الداخلي بين درجة العبارة والبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (٠,٣٢- ٠,٥٢)، كما بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل ٠,٧٠ مما يعطي اطمئنان لاستخدام المقياس.

أما في الدراسة الحالية فتم حساب الاتساق الداخلي للعبارات من خلال حساب معامل الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف العبارة فتراوح معامل الاتساق الداخلي بين ٠,٣٢-٠,٦٨، وهي معاملات مقبولة. أما بالنسبة لحساب الثبات للمقياس فقد تم حساب معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس، وبناءً على ذلك تم حذف العبارات التي يزيد ثبات البعد بعد حذفها، وعلى ذلك حذفت العبارتان: رقم ٢٠ في بعد التقبل، والعبارة رقم ٧ في بعد إعادة تقييم الموقف من منظور نسبي. ونظرًا لكثرة أبعاد المقياس، وصعوبة إخضاعها للتحليل، والمناقشة فقد رأت الباحثة الاعتماد على نتائج التحليل العاملي للمكونات الرئيسية للمقياس الذي أجراه مؤلفو المقياس Garnefski et al. (2001) لاختصار أبعاد المقياس التسعة، وتمت تسمية العامل الأول بالتنظيم المعرفي الانفعالي التكيفي، والعامل الثاني بالتنظيم المعرفي الانفعالي غير التكيفي. وبلغت قيمة ألفا كرونباخ في الدراسة الحالية لعامل: التنظيم المعرفي الانفعالي التكيُّفي: 0.86. بينما بلغت فيمة ألفا كرونباخ للتنظيم المعرفي الانفعالي غير التكيفي: 0.85. والجدول رقم (٤) يوضح الخصائص السيكومترية لمقياس التنظيم المعرفي الانفعالي.

جدول ٤

الخصائص السيكومترية لمقياس التنظيم المعرفي الانفعالي: ن= ٢٦٩

الأبعاد والدرجة الكلية للمقاييس	عدد الفقرات	معامل الارتباط المصحح بين الفقرة والدرجة	معامل ألفا	أدنى درجة	أعلى درجة	المتوسط	الانحراف المعياري
مقياس التنظيم الانفعالي	٣٤						
لوم الذات	٤	٠,٣٧ –٠,٤٥	٠,٦٢	٤	٢٠	١٣,٥	٣,٣١
التقبل	٣	٠,٣٦–٠,٥٠	٠,٥٨	٣	١٥	١٠,٦٤	٢,٦٣
الاجترار	٤	٠,٣٢ –٠,٥٨	٠,٦٩	٤	٢٠	١٤,٨٤	٣,٤٣
إعادة التركيز الإيجابي	٤	٠,٣٥ –٠,٥١	٠,٦٣	٤	٢٠	١٤,٧٧	٣,١٧
إعادة التركيز على التخطيط	٤	٠,٥١ –٠,٥٦	٠,٧٤	٨	٢٠	١٦,٢٢	٣,٠٢
إعادة التقييم الإيجابي	٤	٠,٤٩ –٠,٦١	٠,٧٥	٤	٢٠	١٦,٣٦	٣,٢٧
إعادة التقييم من منظور نسبي	٣	٠,٣٨ –٠,٤٢	٠,٥٩	٣	١٥	١٢,٠٥	٣,٠٨
الكوارثية	٤	٠,٤٥–٠,٦٥	٠,٧٢	٤	٢٠	١١,١٦	٣,٩٦
لوم الآخرين	٤	٠,٣٣ –٠,٦٨	٠,٧٤	٤	١٨	٩,١٤	٣,٥٣
التنظيم المعرفي الانفعالي التكيُّفي	٢٠	٠,٣٥ –٠,٦٧	٠,٨٦	٣٨	١٠٠	٧٧,٧٦	١١,٤٦
التنظيم المعرفي الانفعالي غير التكيُّفي	١٦	٠,٣٥–٠,٦٧	٠,٨٥	٢٠	٧٧	٤٨,٦٤	١٠,٨٤

مقياس الأعراض السيكوسوماتية: The Patient Health Questionnaire PHQ-15 Somatization

تم استخدام هذا المقياس الذاتي الذي يقيس الشكاوى الجسدية العامة خلال شهر، ويتكون المقياس من ١٥ عرضًا من الأعراض التي تمثل ٩٠٪ من شكاوى الأعراض الجسدية المبلغ عنها في العيادات الخارجية باستثناء أعراض الجهاز العلوي) (Ravesteijn et al., 2009)، وتتدرج الاستجابات على مدرج Likert الثلاثي من (لا تزعجني أبدًا بدرجة صفر– إلى تزعجني كثيرًا بدرجتين)، وقد ترجم وطبق المقياس في بيئات متعددة، ومن ضمنها البيئة العربية، وتم إعداده للبيئة السعودية من قبل (ALHadi et al. (2017 بتطبيقه على عينة تتكون من ٧٣١ من طلبة كلية الطب في جامعة الملك سعود، وقام الباحثون بالتحقق من الصدق الظاهري من خلال إجراءات الترجمة المعتمدة من ٨ خبراء في الصحة النفسية، والطب النفسي، ثم المطابقة بين هذه الترجمة والترجمة العكسية. وقد ارتفعت درجة الاتساق الداخلي بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس عن ٠,٣٦ ماعدا عبارتين كانت العبارة الأولى تسأل عن نوبات الإغماء فكان معامل الاتساق الداخلي لها يساوي ٠,٢٦ أبقى الباحثون عليها. أما العبارة

الثانية والتي كانت عن المشاكل الجنسية عن المشاكل الجنسية فتم حذفها من قبل الباحثين؛ لانخفاض معامل الاتساق الداخلي لها =٠,٠٣، ولأن ٩٨٪ من المشاركين عزاب وقد حقق المقياس درجةَ ثبات قدره ٠,٨٣ باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بحذف العبارة الخاصة بالمشاكل الجنسية؛ لأن ٩٢٪ من العينة عزاب؛ فأصبح عدد عبارات المقياس ١٤ عبارة. وتم فحص الاتساق الداخلي للمقياس من خلال فحص الارتباطات بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة، فكانت درجات الاتساق لكل العبارات أعلى من ٠,٣٤ باستثناء العبارة رقم (٨) الخاصة بنوبات الإغماء. كما بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل ٠,٨٤. والجدول رقم ٥، ٦ يوضحان الخصائص السيكومترية لعبارات المقياس، والمقياس الكلي للأعراض السيكوسوماتية.

جدول ٥

الخصائص السيكومترية لعبارات مقياس الأعراض السيكوسوماتية PHQ-15

رقم العبارة	معامل الارتباط المصحح	المتوسط	الانحراف المعياري	رقم العبارة	معامل الارتباط المصحح	المتوسط	الانحراف المعياري
١	٠,٥٦	١	٠,٧٠	٨	٠,٢١	٠,٠٩	٠,٣١
٢	٠,٣٥	٠,٨٦	٠,٨٣	٩	٠,٥٢	٠,٨٠	٠,٧٩
٣	٠,٣٩	٠,٩٧	٠,٧٤	١٠	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٧٢
٤	٠,٣٩	٠,٨١	٠,٧٤	١١	٠,٤٤	٠,٦٢	٠,٧٤
٥	٠,٣٩	١	٠,٧٠	١٢	٠,٥٨	٠,٩٠	٠,٨١
٦	٠,٥٥	٠,٦١	٠,٧٣	١٣	٠,٥٨	١,٣	٠,٧٥
٧	٠,٥٧	٠,٨٦	٠,٧٤	١٤	٠,٤١	١,١	٠,٨٠

جدول ٦

الخصائص السيكومترية للمقياس الكلي للأعراض السيكوسوماتية

الأبعاد والدرجة الكلية للمقاييس	عدد الفقرات	معامل ألفا	معامل الارتباط المصحح بين الفقرة والدرجة	أدنى درجة	أعلى درجة	المتوسط	الانحراف المعياري
PHQ-15	١٤	٠,٨٤	٠,٢١ – ٠,٦١	٠	٢٧	١١,٥١	٥,٧٧

التحليلات الإحصائية:

أجريت التحليلات الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية IBM SPSS 22. واستخدم معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات مقاييس الدراسة، ولاختبار الفرضيات الأساسية تم استخدام معامل ارتباط Person لقياس العلاقات بين متغيرات الدراسة، كما تم استخدام تحليل التوسط Mediation Analysis في برنامج IBM SPSS AMOS Graphic 29 للتأكد من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للنموذج المقترح، وقبل

البدء في إجراء التحليلات الإحصائية البارامترية لمتغيرات الدراسة تم التحقق من التوزيع الاعتدالي للبيانات، وقد أشار Stevens(2012) إلى أنه في حالة العينات الكبيرة يجب عدم استخدام اختبارات الاعتدالية (لأن قيمها ستكون دائمًا دالة إحصائيًّا)، والاعتماد على قيم معامل الالتواء والتفرطح كبديل لاختبارات الاعتدالية، لذلك يكتفى بالتأكد من أن قيم الالتواء تتراوح بين (−١ و+ ١) والتفرطح تتراوح بين(−٢ و+٢) لمتغيرات الدراسة، وقد تراوحت قيم معاملات الالتواء لبيانات متغيرات الدراسة الحالية بين (0.757-إلى 0.023) وتراوحت قيم معاملات التفرطح بين (−0.72 إلى 0.58)؛ مما يشير إلى إمكانية إجراء التحليلات البارامترية على متغيرات الدراسة لاختبار فرضيات الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولاً: نتيجة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على: "توجد فروق بين المتفوقين والموهوبين من جهة والعاديين في أنماط الاستثارة الفائقة كل على حدة (النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والفكرية، والانفعالية) لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز لصالح الطلبة المتفوقين والموهوبين". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تقسيم عينة الطلاب إلى مجموعتين (المتفوقين والموهوبين مقابل مجموعة العاديين [٤]) والمقارنة بينهما من خلال اختبار اختبار T test. وقد أشارت نتائج المقارنة بين المجموعتين الفرعيَّتين من خلال: إلى عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين في جميع أنماط الاستثارة إلا في نمط الاستثارة الفكرية، فكانت أعلى لدى مجموعة المتفوقين والموهوبين، كما أجرت الباحثة تحليلًا آخر قارنت فيه بين الموهوبين بغض النظر عن تفوقهم والطلبة العاديين فتوصلت إلى نفس النتيجة تقريبًا، حيث كانت درجة الموهوبين أعلى من العاديين في الاستثارة الفائقة الفكرية، والجدول رقم (٧) يوضح الفروق بين المتفوقين والموهوبين والعاديين في أنماط الاستثارة الفائقة.

جدول ٧

الفروق بين المتفوقين والموهوبين والعاديين في أنماط الاستثارة الفائقة

نمط الاستثارة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار ت	مستوى الدلالة
النفس الحركية	المتفوقون والموهوبون	١١٢	٣٥,٩١٩٦	٧,٣١١٧٧	١,٦١٨	٠,١٠٧
	العاديون	١٠٧	٣٤,٣٢٧١	٧,٢٤٨٦٥		
الحسية	المتفوقون والموهوبون	١١٢	٣٧,٠١٧٩	٥,٦٢٦٤٩	١,٢٢٥	٠,٢٢٢
	العاديون	١٠٧	٣٥,٩٩٠٧	٦,٧١٠٣١		
التخيُّلية	المتفوقون والموهوبون	١١٢	٣٤,٣٩٢٩	٨,٩٥٧٧٢	٠,١٨٤	٠,٨٥٤

(٤) سبقت الإشارة إلى طريقة تقسيم المجموعات الفرعية في الدراسة في الجزء الخاص بالمشاركين في عينة الدراسة.

نمط الاستثارة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار ت	مستوى الدلالة
الفكرية	العاديون	١٠٧	٣٤,١٧٧٦	٨,٢٧٩١١	٢,٠٢١	٠,٠٤٤
	المتفوقين والموهوبين	١١٢	٤٠,٤٤٦٤	٦,١٨٣١٥		
الانفعالية	العاديين	١٠٧	٣٨,٦١٦٨	٧,١٩٤٩٢	-٠,٠٣١	٠,٩٧٦
	المتفوقين والموهوبين	١١٢	٣٥,٧٦	٥,٧٩		
	العاديين	١٠٧	٣٥,٧٩	٦,٨٢		

ثانياً: نتيجة الفرض الثاني، والثالث[٥]:

يبحث الفرض الثاني: التأثيرات المباشرة لأنماط الاستثارة الفائقة (النفس حركية، الحسية، والفكرية، والتخيُّلية، والانفعالية) في التنظيم الانفعالي التكيفي، وغير التكيفي، والاضطرابات السيكوسوماتية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، ويبحث الفرض الثالث: التأثيرات المباشرة للتنظيم المعرفي الانفعالي التكيفي، وغير التكيفي في الاضطرابات السيكوسوماتية.

وللتحقق من هذين الفرضين بدأت الباحثة بفحص العلاقات بين أنماط الاستثارة المختلفة، وكل من نمطي التنظيم المعرفي الانفعالي التكيُّفي وغير التكيُّفي، والاضطرابات السيكوسوماتية؛ للاستئناس بها في مناقشة النتائج؛ وذلك من خلال مصفوفة الارتباطات بين متغيرات الدراسة يوضحها التي الجدول رقم (٨):

جدول ٨

معامل ارتباطات بيرسون بين أنماط الاستثارة ونمطي التنظيم الانفعالي والاضطرابات السيكوسوماتية N= 269

	النفس حركية	الحسية	التخيُّلية	الفكرية	الانفعالية	التنظيم غير التكيُّفي	التنظيم التكيُّفي	الاضطرابات السيكوسوماتية
النفس حركية	١	–	–	–	–	-.	–	–
الحسية	٠,٣٩**	١	–	–	–	–	–	–
التخيُّلية	٠,١٨.**	٠,٤٤**	١	–	–	--	–	–
الفكرية	٠,٤٧**	٠,٤٩**	٠,٣٨**	١	–	–	–	–
الانفعالية	٠,١٧**	٠,٣٩**	٠,٥٦**	٠,٢٢**	١	–	–	–
التنظيم غير التكيفي	٠,٠٩	٠,٢٢**	٠,٥١**	٠,٢٤**	٠,٤٤**	١	–	–
التنظيم التكيُّفي	٠,٣٠**	٠,٣٣**	-٠,٠١	٠,٤٦**	٠,٠٠٤	-٠,٠٤	١	–
الاضطرابات السيكوسوماتية	٠,١٣*	٠,٣٠**	٠,٤٣	٠,٢٠**	٠,٤٦**	٠,٢٨**	٠,٠٥	١

*دالة عند مستوى أقل من (٠,٠٥)، **دالة عند مستوى أقل من (٠,٠١)، *** دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٠١

ثم قامت الباحثة ببحث التأثيرات المباشرة للاستثارات الفائقة الخمس (النفس حركية، والحسية، والتخيُّلية، والفكرية، والانفعالية) (كمتغيرات مستقلة X) على التنظيم المعرفي الانفعالي التكيفي، وغير التكيفي، والاضطرابات

[٥] تم جمع الفرض الثاني والثالث في نتيجة واحدة لأن المعالجة الإحصائية للفرضين والجداول واحدة.

السيكوسوماتية (كمتغيرات تابعة Y)، وبحث التأثيرات المباشرة للتنظيم المعرفي الانفعالي التكيفي/ وغير التكيفي في الاضطرابات السيكوسوماتية. وتم إجراء المعالجة الإحصائية من خلال استخدام تحليل التوسط Mediation Analysis، من خلال برنامج IBM Amos 29وتم تقدير بارامترات النموذج باستخدام طريقة الاحتمال الأقصى Maximum likelihood estimation (MLE)، والجدول رقم (٩) يبين مؤشرات حسن المطابقة وفقاً لـ (Collier, 2020):

جدول ٩

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج الدراسة

مؤشرات حسن المطابقة	القيمة المحسوبة	القيم المقبولة*
مربع كاي x^2	١,٣٢	Chi-square/degrees of freedom < 3
درجات الحرية DF	١	
DF /x^2	١,٣٢	
مؤشر جودة المطابقة (GFI)	٠,٩٩٩	GFI ≥ 0.95
مؤشر جودة المطابقة المعدل (AGFI)	٠,٩٥٦	AGFI ≥ 0.90
مؤشر Tucker-Lewis (TLI)	٠,٩٨٥	TLI ≥ 0.95
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩٩٩	CFI ≥0.95
مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٩٩٩	IFI ≥ 0.95
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٩٩٩	NFI ≥0.95
جذر متوسط مربعات خطأ التقريب (RMSEA)	٠,٠٣٤	RMSEA < 0.08

ويمكن من خلال الجدول رقم (٩) الاستدلال على حسن مطابقة النموذج الافتراضي، والذي ظهر من خلال مقارنة قيم المؤشرات المحسوبة للنموذج الافتراضي، والقيم المعيارية المقبولة؛ مما يدل على مطابقة نموذج المسار لبيانات عينة الدراسة الحالية، والشكل رقم (٢) يوضح قيم التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة.

شكل ٢: *يوضح حساب التأثيرات المباشرة والغير مباشرة بين متغيرات النموذج*

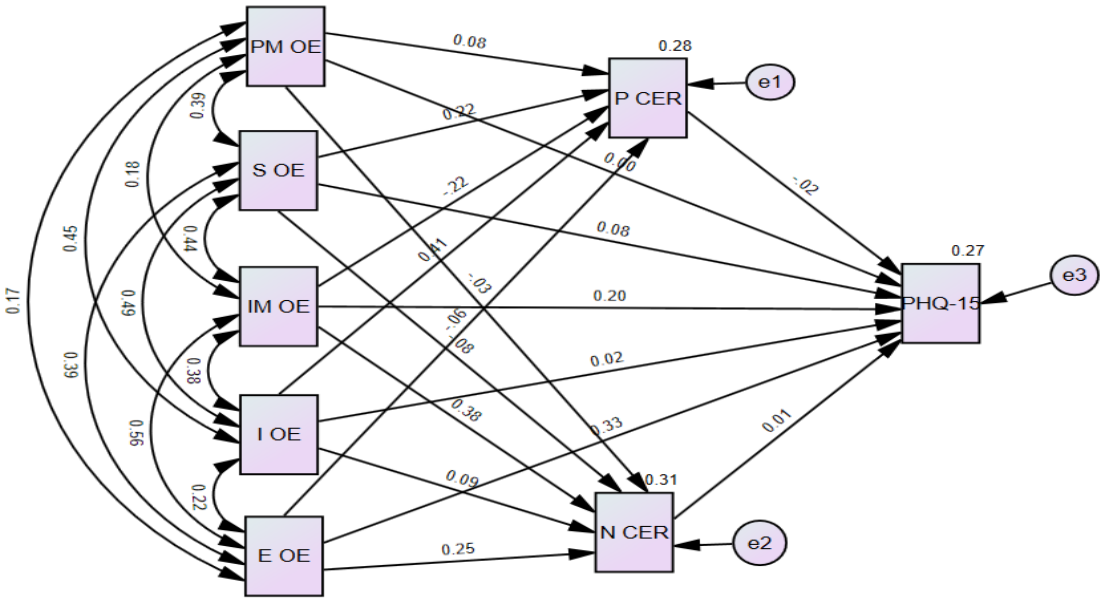

ويوضح الجدول (١٠) القيم المعيارية ودلالتها الإحصائية للتأثيرات المباشرة لأنماط الاستثارات الفائقة (النمط النفس حركي، والنمط الحسي، والنمط الخيالي، والنمط الفكري، والنمط الانفعالي) على نمطي التنظيم الانفعالي بشقيه: (التكيُّفي وغير التكيُّفي) والاضطرابات السيكوسوماتية:

جدول١٠

نموذج الدراسة موضحًا به القيم المعيارية

المتغيرات				القيم المعيارية	الخطأ المعياري	قيمة "Z"	الدلالة الاحصائية
الاستثارات الفائقة	النمط الحركي	←	التنظيم الانفعالي التكيُّفي	٠,١٢٥	٠,٠٩٦	١,٣٠٤	٠,١٩٢
	النمط الحسي	←		٠,٤١٢	٠,١٢٢	٣,٣٦٩	***
	النمط الخيالي	←		-٠,٣٠١	٠,٠٩١	-٣,٣١٢	***
	النمط الفكري	←		٠,٧٢٠	٠,١١٣	٦,٣٩٥	***
	النمط الانفعالي	←		-٠,٠٣٠	٠,١١١	-٠,٩٦٣	٠,٣٣٦
الاستثارات الفائقة	النمط الحركي	←	التنظيم الانفعالي غير التكيُّفي	-٠,٠٤٤	٠,٠٨٩	-٠,٤٨٨	٠,٦٢٦
	النمط الحسي	←		-٠,١٣٩	٠,١١٣	-١,٢٢٣	٠,٢٢١
	النمط الخيالي	←		-٠,٤٨٨	٠,٠٨٤	٥,٧٧٧	***
	النمط الفكري	←		٠,١٤٤	٠,١٠٥	١,٣٨٠	٠,١٦٨
	النمط الانفعالي	←		٠,٤٣٣	٠,١١٠	٣,٩٤١	***
الاستثارات الفائقة	النمط الحركي	←	الاضطرابات	-٠,٠٠٣	٠,٠٤٩	-٠,٠٦٦	٠,٩٨٤
	النمط الحسي	←		٠,٠٧٦	٠,٠٦٣	١,١٩٧	٠,٢٣١
	النمط الخيالي	←		٠,١٣٣	٠,٠٥٤	٢,٦٨١	٠,٠٠٧**
	النمط الفكري	←		٠,٠١٥	٠,٠٦١	٠,٢٤٤	٠,٨٠٨
	النمط الانفعالي	←		٠,٣٠٥	٠,٠٦٢	٤,٩٢٩	***
التنظيم الانفعالي التكيُّفي		←		-٠,٠١٢	٠,٠٣١	-٠,٣٨٥	٠,٧٠٠
التنظيم الانفعالي غير التكيُّفي		←		٠,٠٠٨	٠,٠٣٣	٠,٢٣٦	٠,٨١٤

*دالة عند مستوى أقل من (٠,٠٥)، **دالة عند مستوى أقل من (٠,٠١)، *** دالة عند مستوى أقل من 0.001

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- دلالة التأثير الموجب المباشر لدرجات الطلاب على أنماط الاستثارة (الحسيةβ = 0.412، والفكريةβ=0.720) عند مستوى أقل من ٠,٠٠١، والتأثير السلبي للنمط التخيُّلي β= 0.301- على درجاتهم في (التنظيم الانفعالي التكيُّفي) وكلها كانت عند درجة أصغر من 0.001 كما يلاحظ عدم دلالة التأثير المباشر لدرجات الطلاب على أنماط الاستثارات الفائقة (الحركية، والانفعالية) على درجاتهم في (التنظيم المعرفي الانفعالي التكيُّفي).
- دلالة التأثير الإيجابي المباشر لدرجات الطلاب في أنماط الاستثارة الفائقة (التخيُّلية β =0.488-، والانفعالية β=0.433) عند درجة أصغر من 0.001 على متغير (التنظيم الانفعالي غير التكيُّفي)، كما يلاحظ عدم دلالة

التأثير المباشر لدرجات الطلاب في أنماط الاستشارة الفائقة (الحركية، والحسية، والفكرية) على درجاتهم في (التنظيم الانفعالي غير التكيُّفي).

- ظهر تأثير إيجابي دالٌّ ومباشر لدرجات الطلاب في الاستشارة الفائقة الانفعالية على الاضطرابات السيكوسوماتية β= 0.305 عند مستوى دلالة أقل من 0.001، وللاستشارة التخيُّلية β= 0.133عند مستوى أقل 0.007. بينما لم يظهر أثر دالٌّ لأنماط الاستشارة الأخرى على الاضطرابات السيكوسوماتية.
- لم تظهر دلالة للتأثير المباشر لدرجات الطلاب على التنظيم الانفعالي بشقيه التكيُّفي، وغير التكيُّفي على الاضطرابات السيكوسوماتية.

ثالثاً: نتيجة الفرض الرابع:

ينص الفرض الثالث على "توجد تأثيرات غير مباشرة لأنماط الاستشارة الفائقة (النفس حركية، الحسية، والفكرية، والتخيُّلية، والانفعالية) في الاضطرابات السيكوسوماتية عبر أنماط التنظيم الانفعالي التكيفية، وغير التكيُّفية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز"

ومن أجل الحصول على قيم التأثيرات غير المباشرة تم استخدام bootstrapping مع عينة مكونة من ١٠٠٠٠ عند حدود ثقة ٩٥٪، والجدول رقم (١١) يوضح القيم المعيارية ودلالتها الإحصائية، والحدود الدنيا، والعليا لفواصل الثقة للتأثيرات غير المباشرة لأنماط الاستشارات الفائقة (النمط الحركي، النمط الحسي، النمط الخيالي، النمط الفكري، النمط الانفعالي) على الاضطرابات السيكوسوماتية من خلال متغيري التنظيم الانفعالي بمكونيه (التكيُّفي وغير التكيُّفي) كمتغيرات وسيطة لدى عينة البحث.

جدول ١١

القيم المعيارية للتأثيرات غير المباشرة لمتغير أنماط الاستشارات الفائقة على متغير الاضطرابات السيكوسوماتية

المتغيرات	القيم المعيارية	الأدنى	الأعلى	الدلالة
التأثير غير المباشر لأنماط الاستشارات عبر متغير (التنظيم الانفعالي التكيُّفي)				
النمط الحركي	-٠,٠٠١	-٠١٦.-	-٠,٠٠٥	٠,٤٤٠
النمط الحسي	-٠,٠٠٥	٠,٠٣٧	٠,٠١٨	٠,٦٠٥
النمط الخيالي	٠,٠٠٤	-٠,٠١٣	٠,٠٢٨	٠,٦٣٨
النمط الفكري	٠,٠٠٤	-٠,٠١٣	٠,٠٢٨	٠,٦٣٨
النمط الانفعالي	٠,٠٠١	-٠,٠٠٥	٠,٠٢١	٠,٤٤٤
التأثير غير المباشر لأنماط الاستشارات عبر متغير (التنظيم الانفعالي غير التكيُّفي)				
النمط الحركي	-٠,٠٠٠	-٠,٠١٢	-٠,٠٠٦	٠,٧٤٢
النمط الحسي	-٠,٠٠١	-٠,٠٢٠	-٠,٠٠٩	٠,٦٥٤
النمط الخيالي	٠,٠٠٤	-٠,٠٣١	٠,٠٣٩	٠,٨٣٢
النمط الفكري	٠,٠٠٤	-٠,٠٣١	٠,٠٣٩	٠,٨٣٢
النمط الانفعالي	٠,٠٠٣	-٠,٠٢٨	٠,٠٣٨	٠,٨١٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- عدم وجود أي تأثير غير مباشر للتنظيم الانفعالي بشقيه التكيُّفي وغير التكيُّفي كمتغير وسيط بين درجات الطلاب على أنماط الاستثارة الفائقة بجميع أنماطها على درجاتهم والاضطرابات السيكوسوماتية، وبذلك تكون كل التأثيرات الدالة في هذا النموذج مباشرة إلى متغير الاضطرابات السيكوسوماتية.

مناقشة النتائج:

حاولت الدراسة الحالية التأكد من أحد فروض نظرية التفكك الإيجابي لـ Dabrowski. التي أكدت تميز الأشخاص الموهوبين والمتفوقين في أنماط الاستثارة الفائقة، بالإضافة إلى دراسة تأثير أنماط الاستثارات الفائقة بشكل عام على الاضطرابات السيكوسوماتية (كأحد الاضطرابات المتوقعة لشدة الكثافة والتركيز التي يتميز بها الأفراد المرتفعون في أنماط الاستثارة الفائقة). كما حاولت الدراسة الحالية اختبار تأثير المكون المعرفي الانفعالي المتمثل في (التنظيم المعرفي الانفعالي) بشكليه التكيُّفي وغير التكيُّفي كعامل وسيط بين الاستثارات الفائقة والاضطرابات السيكوسوماتية على الطلبة الجامعيين، وقد تم ذلك من خلال دراسة الفروق بين الموهوبين والمتفوقين من جهة والعاديين في أنماط الاستثارة الفائقة لدى طلاب المرحلة الجامعية.

أما دراسة تأثير أنماط الاستثارة الفائقة على الاضطرابات السيكوسوماتية والتنظيم المعرفي الانفعالي فتمت دراستها على جميع أفراد عينة الدراسة انطلاقًا من فرضية أن الاستثارات الفائقة سمة من سمات الشخصية توجد لدى الناس بدرجات متفاوتة، وإن كان من المفترض أن تكون أعلى عند فئة المتفوقين والموهوبين (حسب افتراضات نظرية التفكك الإيجابي)؛ لأنه يمكن التعامل معها كالخصائص الشخصية الأخرى التي لا يوجد فيها صفر مطلق، فمثلًا: على الرغم من تميز المتفوقين بارتفاع نسبة الذكاء، إلا أن الذكاء يوجد لدى العاديين وضعاف العقول، ولكن بدرجات أضعف، وبالتالي فيمكن لتفاوت هذه الدرجة مع عوامل أخرى التأثير في تعايش الفرد وتكيفه مع ظروف حياته.

وقد أشارت نتائج المقارنة بين المجموعتين الفرعيتين من خلال اختبار T test : (المتفوقون والموهوبون مقابل مجموعة العاديين إلى عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين في جميع أنماط الاستثارة إلا في نمط الاستثارة الفكرية فكانت أعلى لدى مجموعة المتفوقين والموهوبين، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسات (Nordin, 2011 ; Wirthwein, 2007 ; AlSulaiman, 2016) وكانت كلها على البالغين والطلبة الجامعيين، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسةٌ على (Algadheeb, 2020) والتي أجريت على طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية إلى ارتفاع الطلبة الموهوبين في كل أنواع أنماط الاستثارة الفائقة، كما توصلت دراسة (Harrison& Haneghan, 2011)إلى ارتفاع درجات المتفوقين عقليًّا عن العاديين من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في أنماط الاستثارة: الحسية، والفكرية، والتخيُّلية، والانفعالية. ودراسة Limont et al. (2014) التي

وجدت ارتفاعًا لدى طلبة المرحلة الثانوية من المتفوقين في الاستثارة التخيُّلية، والفكرية، والحسية. ومما يلاحظ أن الدراسات التي وجدت فرقًا في الاستثارة الفكرية فقط كانت عينتها على البالغين وطلاب الجامعة، مما يتفق مع عينة الدراسة الحالية؛ مما يوحي إلى أن أنماط الاستثارة يمكن أن تكون أنماطًا نمائية تتلاشى الفروق فيها بين الموهوبين والعاديين مع نمو ونضج الفرد، ومما يؤيد هذه النتيجة ما أشار إليه Dabrowski من أن أنماط الاستثارة الفائقة متغيرات نمائية متطورة مع الفرد تصل بالفرد إلى التكامل وتحقيق الذات بعد مروره بمراحل من الاضطراب والتمرد، (Piechowski , 2014; Piechowski , 2017).

كما كشف تحليل المسار عن تفرد نمطَيْ الاستثارة الفائقة الانفعالية، والتخيُّلية من متغيرات الدراسة كلها بالتنبؤ بالاضطرابات السيكوسوماتية، وهذا لا يعني أن أنماط الاستثارة الأخرى (الحسية، والفكرية، والنفس حركية)، وعامل التنظيم المعرفي التكيُّفي غير مرتبطة بالاضطرابات السيكوسوماتية، ولكن يشير إلى أن قوة ارتباطهم لم تكن بقوة متغيري الاستثارة التخيُّلية والانفعالية، وهذا ما أشارت إليه مصفوفة الارتباطات بين متغيرات الدراسة والتي أثبتت أنه كلما ارتفعت درجات أنماط الاستثارة الفائقة، والتنظيم المعرفي الانفعالي غير التكيُّفي للطلاب ارتفعت درجاتهم على الاضطرابات السيكوسوماتية، وتتفق هذه النتيجة إلى حدٍّ بعيد مع ما توصلت إليه دراسة Harrison& (Haneghan ,2011) التي أشارت إلى الارتباط الإيجابي لكل أنماط الاستثارة الفائقة بدرجات متفاوتة مع الخوف من المجهول، وقلق الموت، والأرق (كاضطرابات نفسية، ونفس جسدية)، وكانت أقوى الارتباطات مع الاستثارة الانفعالية والتخيُّلية، كما كشفت دراسة (Limont et al., 2014) عن تفرد الاستثارة الانفعالية والتخيُّلية بالارتباط الإيجابي بسمة العصاب[٦] (أحد سمات الشخصية الكبرى)، إلا أن نتيجة الدراسة الحالية تتناقض مع نتائج دراسة (Perrone et al, 2015) التي لم تتناول في دراستها إلا نمط الاستثارة الانفعالية، ووجدت أنها ارتبطت بالكمالية غير التكيُّفية بارتباطات سلبية. ولكن بالرجوع إلى الافتراضات النظرية يتضح أن النتيجة التي توصلت لها الدراسة الحالية منطقية لاتفاقها مع ما ذكره Piechowski(1999)من أن حدة استجابات الأفراد الذين يتميزون بارتفاع درجة الاستثارات الفائقة يجعلهم أكثر قابلية لنقل معاناتهم الانفعالية إلى الجهاز العصبي السمبثاوي، فيصبحون أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات السيكوسوماتية، وهذا أيضًا يفسر قوة الارتباط نسبيًا بين الاستثارة الانفعالية والاضطرابات السيكوسوماتية بالمقارنة مع تأثير الاستثارة التخيُّلية، ومن جانب آخر يمكن تفسير التأثير المباشر للاستثارة الانفعالية، والتخيُّلية بالتنظيم الانفعالي غير التكيُّفي بالجانب السلبي للاستثارة الانفعالية، والتخيُّلية للفرد والتي تجعله يجتر الأحداث السلبية ليصبح أسيرًا لألم المواقف السلبية، بالإضافة إلى ما للاستثارة التخيُّلية من آثار سلبية تبتعد به عن الواقع في تضخيم الأحداث السلبية التي تحيط به، ومعاناته وآلامه في مخيلته فيعيشها كأنها حقيقة، فيصبح الفرد مصدر عذاب نفسه؛ لعيشِهِ في عوالم بديلة من نسج خياله المبالغ فيه.

(٦) العصاب Neuroticism هو أحد سمات الشخصية الكبرى التي تجعل للفرد استجابات سلبية نحو أحداث الحياة بشكل عام؛ مما يزيد استعداده للإصابة بالاضطرابات النفسية.

Piechowski& Wells (2021). وهذا يفسر أيضًا التأثيرات المباشرة بين الاستثارة الانفعالية والتنظيم الانفعالي غير التكيُّفي، ولعل من المثير ما أظهرته النتائج من التأثير المباشر بين الاستثارة التخيُّلية والتنظيم الانفعالي التكيُّفي وغير التكيُّفي في نفس الوقت، ويمكن تفسير ذلك بما للاستثارة التخيُّلية من وجه آخر غير الوجه السلبي يعمل على مساعد الفرد على تخيل ونسج أحداث جميلة وممتعة له، فمن أبعاد التنظيم الانفعالي التكيُّفي التي تعمل الاستثارة التخيُّلية على تغذيتها: إعادة التركيز الإيجابي، وإعادة التقييم الإيجابي والتي تقترب بالفرد إلى التجنب والإلهاء لتخفيف حدة الموقف الانفعالي على الفرد، ولكن هذه الأنماط ليست دائمًا مفيدة للفرد؛ لما لها من أثر في ابتعاد الفرد عن الواقع والتنفيذ الفعلي، مما يجعله أيضًا أكثر عرضة للإحباط، والذي يؤثر بدوره في معاناة الفرد من الاضطرابات السيكوسوماتية؛ لذلك فإن من عبارات الاستثارة التخيُّلية (أشعر أن عالمي الخيالي حقيقي جدًا بالنسبة لي) ، (تبدو الأشياء التي أتصورها في ذهني كأنها حقيقة)، (أستمتع بالمبالغة في تضخيم الوقائع والأحداث) توضح بعد الفرد عن الواقع.

وفيما يلي النتائج الأخرى لتحليل المسارات المباشرة بين أنماط الاستثارة الفائقة وكل من: التنظيم الانفعالي التكيُّفي وغير التكيُّفي، والاضطرابات السيكوسوماتية:

الاستثارة النفس حركية: لم يُظهِر تحليل المسار أي تأثير مباشر بين الاستثارة النفس حركية والتنظيم الانفعالي بشقيه والاضطرابات السيكوسوماتية، على الرغم من ظهور علاقة دالة بين الاستثارة النفس حركية والتنظيم الانفعالي التكيفي مقدارها ٠,٣٠ دالة عند مستوى أصغر من ٠,٠٠١ ؛ وذلك لتأثر تحليل المسار بالارتباطات الجزئية مع المتغيرات الأخرى مما يؤثر بدوره في العلاقة بين المتغيرين؛ لذلك يمكن تفسير العلاقة بين الاستثارة النفس حركية والتنظيم المعرفي الانفعالي التكيُّفي بما لدى أصحاب الاستثارة الفائقة النفس حركية من ممارسات للأنشطة الحركية التي تعينهم بدورها على التنفيس الانفعالي مما يمكنهم من التفكير الإيجابي، لكن في نفس الوقت لم تكن هذه العلاقة قوية حتى يظهر أثرها في تحليل المسار على التنظيم الانفعالي بشقيه، والاضطرابات السيكوسوماتية.

الاستثارة الحسية: كشفت نتائج تحليل المسار عن التأثير المباشر بين الاستثارة الحسية والتنظيم الانفعالي التكيُّفي، وعدم وجود تأثير مباشر على التنظيم الانفعالي غير التكيُّفي، على الرغم من ظهور علاقة قدرها 0.22 دالة عند مستوى أقل من 0.001 . ويمكن تفسير ذلك بما أورده Piechowski& Wells (2021) من أن الاستثارة الحسية لها تأثيرات مختلفة، فمن التأثيرات الإيجابية لأصحاب الاستثارة الحسية المرتفعة: حساسيتهم نحو المثيرات الحسية الجمالية البسيطة، لكنهم في المقابل يعبرون عن توترهم الانفعالي بالاستجابات الحسية المفرطة المتمثلة في: الإفراط في المتعة من اللهو، والأكل، والجنس، وشرب الكحول؛ لذلك فإن الجانب الإيجابي من الاستثارة الحسية يمكّن أصحابَه من تذوق جمال الطبيعة، والمثيرات الحسية الشمية والسمعية، والبصرية البسيطة المحيطة بهم فتكون مصدرًا للبهجة لهم، وتحويل تفكيرهم نحوها، والتعامل مع الأمور بتفاؤل وإيجابية، كما يمكن أيضًا النظر إلى الاستثارة الحسية كمعينة على التيقظ الذهني الذي يخفف من ضغوط الحياة اليومية لهم؛ لذلك فإن ارتفاع الاستثارة الحسية

يساعدهم على التنظيم المعرفي الانفعالي التكيُّفي الذي من أبعاده: (إعادة التركيز على الأمور الإيجابية) والتي تمثلها عبارات مثل: (أفكر في الأمور السارة التي لا تكلفني شيئًا)، (أفكر في الأشياء الجميلة بدلًا من التفكير بالأحداث المؤلمة) أما الوجه السلبي للاستثارة الحسية الفائقة فيفسر بالعلاقة التي قيمتها 0.30 والدالة عند مستوى أقل من 0.001 فدرجة العلاقة وإن كانت ضعيفة لا يظهر أثرها في التأثير المباشر على الاضطرابات السيكوسوماتية إلا أنها موجودة، فيمكن من خلالها تفسير الجانب السلبي من آثار الاستثارة الحسية والذي يتمثل في الانغماس في اللهو والمتع الحسية، المتمثلة في المطعم والمشرب، والملذات وما قد يكون لها أثر سلبي على إصابتهم بالسمنة، والأمراض المرتبطة بها.

الاستثارة الفكرية: اتضح من خلال تحليل المسار التأثير المباشر للاستثارة الفكرية على التنظيم الانفعالي التكيُّفي، وتعدُّ هذه النتيجة منطقية لما للاستثارة الفكرية من دور في رفع مستوى التفكير الواقعي الذي يرفض التفسيرات السلبية المبالغ فيها في الاجترار، والكوارثية، ولوم الذات والآخرين بدون أن يكون هناك منطق بقبل التفسيرات السلبية، وعلى الرغم من عدم ظهور تأثيرات مباشرة بين الاستثارة الفائقة الفكرية والاضطرابات السيكوسوماتية والتنظيم المعرفي الانفعالي غير التكيُّفي إلا أنها ظهرت علاقات ضعيفة ودالة تفسر إلى حدٍّ ما بالعلاقات المتبادلة بين أنماط الاستثارة الفائقة الفكرية بالتخيُّلية والحسية والانفعالية وما لها من تأثيرات سلبية.

أما تحليل المسارات غير المباشرة بين أنماط الاستثارة الفائقة والاضطرابات السيكوسوماتية عبر التنظيم الانفعالي بشقيه: التكيُّفي وغير التكيُّفي فلم يظهر أي تأثير للوسيط المتمثل في: التنظيم المعرفي الانفعالي بشقيه على الاضطرابات السيكوسوماتية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه في الأساس لم يظهر تأثير مباشر بين أنماط الاستثارة الفائقة والاضطرابات السيكوسوماتية إلا في نمطي: الاستثارة الفائقة الانفعالية، والتخيُّلية، ومن ثم فإن التأثير اللاإرادي للاستثارة الانفعالية الفائقة على الاضطرابات السيكوسوماتية يضعف تأثير الوسيط المعرفي الانفعالي المتمثل في متغير التنظيم المعرفي الانفعالي، وهذا يتفق مع ما ذكره Piechowski (1999)من أن حدة استجابات الأفراد الذين يتميزون بارتفاع درجة الاستثارات الفائقة يجعلهم أكثر قابلية لنقل معاناتهم الانفعالية إلى الجهاز العصبي السمبثاوي، فيصبحون أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات السيكوسوماتية.

وفي الختام يتضح من نتائج الدراسة انحصار الفروق بين العاديين من جهة والمتفوقين والموهوبين من جهة أخرى في الاستثارة الفكرية الفائقة، كما يتضح من تحليل المسار أن التأثيرات الأقوى على الاضطرابات السيكوسوماتية كانت للاستثارة الفائقة الانفعالية، والتخيُّلية، ولم يكن للتنظيم الانفعالي بشقيه: التكيفي وغير التكيفي دورٌ في التوسط بين الاستثارات الفائقة، والاضطرابات السيكوسوماتية.

توصيات ومقترحات الدراسة:

١- التوصية إلى المعالجين النفسيين بالكشف عن أنماط الاستثارة الفائقة الانفعالية والتخيلية للمصابين بالاضطرابات السيكوسوماتية كأسباب محتملة لمعاناتهم.

٢- التوصية إلى العاملين في مجال الإرشاد النفسي للشباب الجامعي إلى اعتبار أنماط الاستثارة الفائقة أحد الأبعاد الشخصية المؤثرة على جودة حياتهم لدى بعض الأفراد في هذه المرحلة.

٣- التوصية إلى العاملين مع الشباب في المرحلة الجامعية بالاهتمام بالاضطرابات السيكوسوماتية كأحد النتائج الضارة على جودة حياة الطلاب في هذه المرحلة.

٤- بحث الفروق بين الموهوبين والعاديين في أنماط الاستثارة الفائقة بعينات أكبر عددًا في المرحلة الجامعية وما بعدها، وبأساليب أخرى نوعية.

٥- تتبُّع الفروق في أنماط الاستثارة الفائقة في المجتمع السعودي في المراحل العمرية المختلفة.

٦- دراسة أنماط الاستثارة الفائقة لدى عينات أخرى في المجتمع السعودي تتميز بالبروز في التأثير والقيادة والموهبة.

٧- بحث آثار الاستثارات الفائقة على متغيرات إكلينيكية، ونفس اجتماعية سلبية، مثل: القلق، والاكتئاب، والمرونة، والكفاءة الاجتماعية.

٥- المقارنة بين عينات إكلينيكية وعادية في أنماط الاستثارات الفائقة وتأثيرها على الاضطرابات النفسية.

المراجع:

البلاح، خالد. (٢٠٢٠). استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بالاستثارة الفائقة والذكاء الروحي لدى الموهوبين بالمرحلة الثانوية. *مجلة البحث العلمي في التربية- جامعة عين شمس*، ١٠ (٢١)، ١٨١-٢١٤.

الجمعية الأمريكية للطب النفسي. (د.ت). *الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية/ معايير DSM-5* (أنور الحمادي، مترجم). الناشر: جهاد محمد حمد. (نشر العمل الأصلي ٢٠١٣). https://tinyurl.com/yt5zkm8n

الحارثي، نورة، والقرشي، خديجة. (٢٠٢١). استراتيجيات تنظيم الانفعال معرفياً وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طالبات جامعة الطائف. *المجلة العلمية لكلية التربية- جامعة أسيوط*، ٣٧ (١)، ٢٤١- ٣١١.

السليمان، نورة. (٢٠١٦). أنماط فرط الاستثارة وعلاقتها بالتفوق الدراسي والقدرات الإبداعية لدى الطالبات بالمرحلة الجامعية. *جامعة البحرين- مركز النشر العلمي*، ١٦ (٢)، ٥٩٩-٦٢٦.

الشايب، عبدالحفيظ. (٢٠١٦). قابلية مقارنة متوسطات درجات الطلبة الموهوبين على الصورة الأردنية لمقياس الاستثارات الفائقة حسب متغير الجنس. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية- جامعة السلطان قابوس*، ١٠ (٢) ٤٢٨-٤٤٤.

القضيب، نورة. (٢٠٢٠). فرط الاستثارة والكمالية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين بمدينة الرياض. *المجلة التربوية- جامعة الكويت*، ٣٤ (١٣٦)، ٢٣١-٢٧٩.

عفانة، محمد. (٢٠١٨). *التنظيم الانفعالي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية لمحافظات غزة*. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بغزة.

AlHadi, A., AlAteeq, D., Al-Sharif, E., Bawazeer, H., Alanazi, H., AlShomrani, A., Shuqdar, R., & Reem AlOwaybil, R. (2017). An Arabic translation, reliability, and validation of Patient Health Questionnaire in a Saudi sample. *Annals of General Psychiatry*, *16* (32), 1-9.

Broeck, W., Hofmans, J., Cooremans, S., & Staels, E. (2014). Factorial Validity and Measurement Invariance Across Intelligence Levels and Gender of the Overexcitabilities Questionnaire-II (OEQ-II). *Psychological Assessment, 26*(1), 55– 68.

Collier, J. E. (2020). *Applied structural equation modeling using AMOS: Basic to advanced techniques.* New York: Routledge.

Falk, R., Lind, S., Miller, N. , Piechowski, M.., & Silverman, L. (1999). *The Overexcitability Questionnaire–Two (OEQII): Manual, scoring system, and questionnaire.* Denver, CO: Institute for the Study of Advanced Development.

Garnefski, N.,& Kraaij, V.(2007). The Cognitive Emotion Regulation Questionnaire Psychometric Features and Prospective Relationships with Depression and Anxiety in Adults. *European Journal of Psychological Assessment*,*23*(3):141–149. https://econtent.hogrefe.com/doi/epdf/10.1027/1015-5759.23.3.141.

Garnefski, N. , Kommer, T. , Kraaij, V. ,Teerds, J. , Legerstee, J., & Onstein, E. (2002). The Relationship between Cognitive Emotion Regulation Strategies and emotional Problems: Comparison between a Clinical and a Non-Clinical Sample. *European Journal of Personality*, 16, 403–420.

Garnefski, N. , Kraaij, V.,& Spinhoven, P.(2001). Negative life events, cognitive emotion regulation and emotional problems. *Personality and individual differences* , 30, 1311–1327.

Guney, Z., Sattel, H. , Witthoft, M.,& Henningsen,P.(2019). Emotion regulation in patients with somatic symptom and related disorders: A systematic review. Plos one, 7, 1-29.

Gross, J. (1998). Antecedent- and Response-Focused Emotion Regulation: Divergent Consequences for Experience, Expression, and Physiology. *Journal of Personality and Social Psychology*, 74(1), 224-237.

Harrison, G. & Haneghan, J. (2011). The Gifted and the Shadow of the Night: Dabrowski's Overexcitabilities and Their Correlation to Insomnia, Death Anxiety, and Fear of the Unknown. *Journal for the Education of the Gifted*, 34 (4), 669- 701.

Henningsen, P., Zipfel, S. & Herzog, W. (2007). Management of functional somatic syndromes. *The Lancet*. 369(9565), 946–955. https://doi.org/10.1016/S0140-6736(07)60159-7 PMID: 17368156

Hiller, W., Rief, W.,& Brahler, E. (2006). Somatization in the population: from mild bodily misperceptions to disabling symptoms. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, *41*, 704–712

Karpinski, R., Kolb, A., Tetreaultc, N., & Borowskid, T. (2018). High intelligence: A risk factor for psychological and physiological overexcitabilities. *Intelligence, 66, 8-23.*

Kleinstäuber, M., Allwang, C., Bailer, J., Berking, M. , Brünahl, C. , Erkic, M. , Gitzen, H., Gollwitzer, M. , Gottschalk, J. M., Heider, J. , Hermann, A., Lahmann, C. , Löwe, B. , Martin, A. , Rau, J. , Schröder, A. , Schwabe, J. , Schwarz, J. , Stark, R. , Weiss, F.D., & Rief W. (2019). Cognitive Behavior Therapy Complemented with Emotion Regulation Training for Patients with Persistent Physical Symptoms: A Randomized Clinical Trial. *Psychotherapy and Psychosomatics*, 88, 287–299.

Kraiss, J. Klooster, P. , Moskowitz, J.,&Bohlmeijer, E. (2020). The relationship between emotion regulation and well-being in patients with mental disorders: A meta-analysis. *ComprehensivePsychiatry*,102,1-14.https://doi.org/10.1016/j.comppsych.2020.152189.

Kroenke, K., Spitzer, R., & Williams, J. (2002). The PHQ-15: Validity of a New Measure for Evaluating the Severity of Somatic Symptoms. *Psychosomatic Medicine*, 64, 258–266. https://bit.ly/3VYZrrI

Lipowski, Z.J. (1988). Somatization: the concept and its clinical application. *American Journal of Psychiatry, 145* (11), 1358-1368.

Limont, W., Dreszer-Drogorób, J., Bedyn´ S., S´liwin, K.,& Jastrze, D.(2014). 'Old wine in new bottles'? Relationships between overexcitabilities, the Big Five personality traits and giftedness in adolescents. *Personality and Individual Differences*, 69, 199–204

Marinaci, T. , Carpinelli, L. , Venuleo, C. , Savarese, G., Cavallo, P.(2020). Emotional distress, psychosomatic symptoms and their relationship with institutional responses: A survey of Italian frontline medical staff during the Covid-19 pandemic. *Heliyon, 6*(12),1-10.

Mazaheri, M. (2015). Difficulties in Emotion Regulation and Mindfulness in Psychological and Somatic Symptoms of Functional Gastrointestinal Disorders. *Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Sciences, 9*(4). https://doi.org/10.17795%2Fijpbs-954

Mofield, E.L., & Peters, M.P. (2015). The relationship between perfectionism and overexcitabilities in gifted adolescents. *Journal for the Education of the Gifted, 38*(4),405- 427.

Nordin, R. (2007). *Examining cultural differences in overexcitabilities in college women*. Master's thesis. The University of Virginia.

Perrone, K. ,Simon-Dack, S., Beduna, K., Williams, C., & Esche. A. (2015). Emotions, Cognitions, and Well-Being: The Role of Perfectionism,

emotional Overexcitability, and Emotion Regulation. *Journal for the Education of the Gifted*, 38(4), 1-15.

Piccinelli, M., & Simon, G. (1997). Gender and cross-cultural differences in somatic symptoms associated with emotional distress. An international study in primary care. *Psychological Medicine* , 27 (2), 433-444.

Piechowski, M. M. (1999). Overexcitabilities. In M. Runco & S. Pritzker (Eds.), *Encyclopedia of creativity* (pp. 325-334). Academic Press.

Piechowski, M. M. (2008). Discovering Dabrowski's theory. In. S. Mendaglio (Ed.). *Dabrowski's theory of positive disintegration* (pp. 41–77). Scottsdale, AZ: Great Potential Press.

Piechowski, M. M. (2013). A bird who can soar: overexcitabilities in the gifted. In: Neville CS, Piechowski M, Tolan SS (eds) *Off the Charts: Asynchrony and the Gifted*. Unionville, NY: Royal Fireworks Press, pp. 99–122.

Piechowski, M. M. (2014). The Roots of Dabrowski's Theory. *Advanced Development Journal, 14, 28-41*.

Piechowski, M. M. (2017). Rethinking Dąbrowski's Theory II: It's Not All Flat Here. *Roeper Review*, 39, 87–95.

Piechowski, M.,& Wells, C. (2021). *Reexamining overexcitability: A framework intense experience*. Handbook for Counselors Serving Students With Gifts and Talents: Publisher: Prufrock Press.

Ravesteijn, H. , Wittkampf, K., Lucassen, P., Lisdonk, E., Hoogen, H., Weert, H. Huijser, J., Schene, A., Weel, C.,& Speckens, A.(2009). Detecting Somatoform Disorders in Primary Care With the PHQ-15, *The Annals of FamilyMedicine*, 7 (3) 232-238; https://doi.org/10.1370/afm.985

Stevens, J. P. (2012). *Applied multivariate statistics for the social sciences. Routledge*. 5th Ed, New York: Routledge.

Wirthwein, L., Becker, C., Loehr, E.& Rost, D. (2011). Overexcitabilities in gifted and non-gifted adults: does sex matter?. *High Ability Studies, 22*(2), 145–153.

Zhang, L., Fritzsche, K. , Liu, Y., Wang, J., Huang, M., Wang, Y., Chen, L., Luo, S., Yu, J., Dong, Z., D., Mo, L., & Leonhart, R. (2016). Validation of the Chinese version of the PHQ-15 in a tertiary hospital. *BMC Psychiatry, 16*(89), 1-9.